الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

البنية السردية في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر

رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص:أدب جزائري

من إعداد الطالبة:

1- العابدين نور الجهان

إشراف الأستاذ (ة):

أ.د- حطري سمية

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم :

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الزين فتيحة	أستاذة محاضرة/أ	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
حطري سمية	أستاذة تعليم عالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقررا
جريو خيرة	أستاذة محاضرة/أ	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:2021/ 2022 م الموافق ل1442-1443هـ

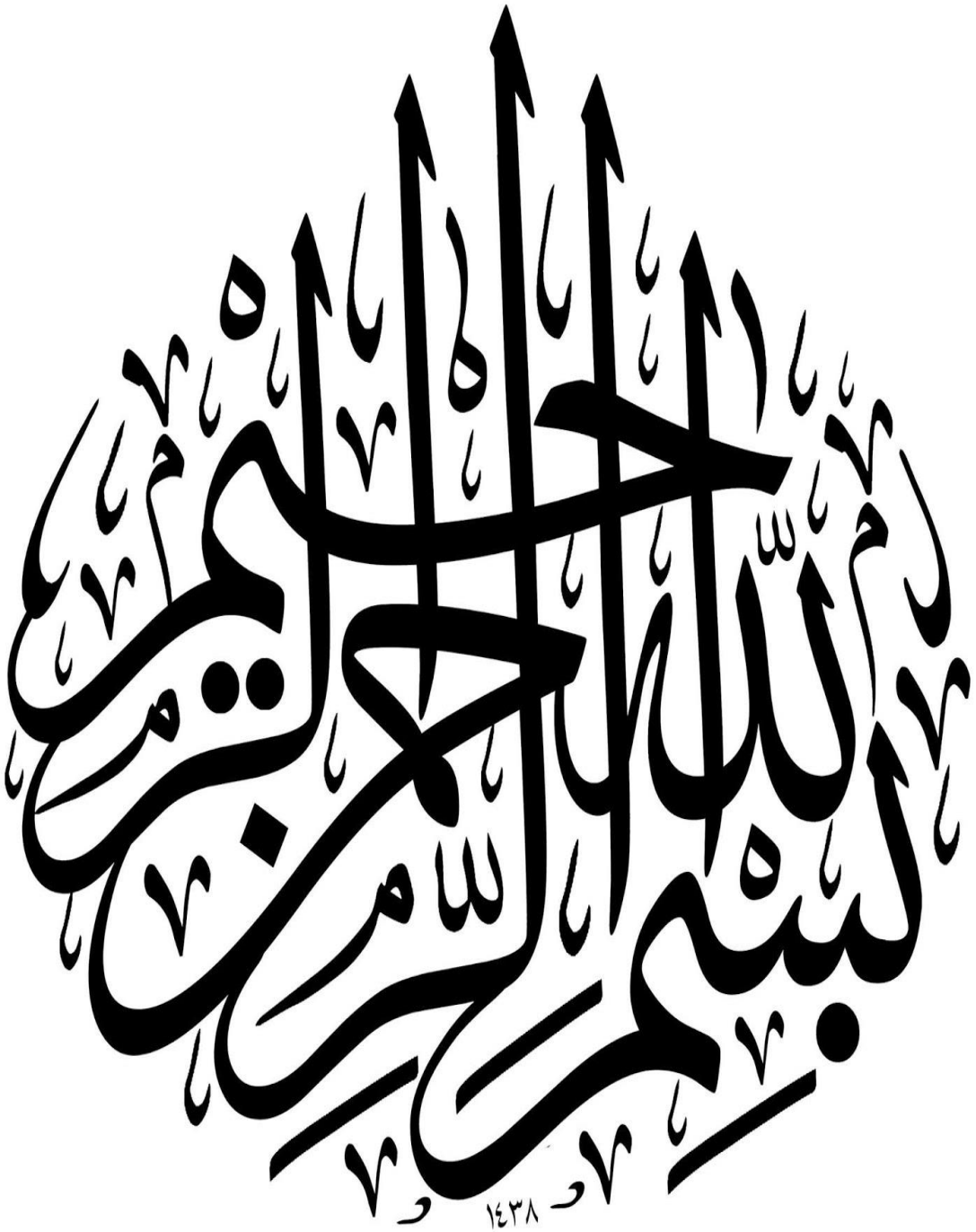
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

كلمة شكر وتقدير

{قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنْتَ العليم الحكيم }.

- البقرة الآية [32]

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ [1] خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ [2] اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ [3] الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [4] عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [5]}.

- سورة العلق [1-5]

في البداية الشكر والحمد لله الذي تم بفضله وعنه إكمال هذا العمل.

فاللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .

وبعد الحمد لله نتوجه إلى أساتذة الأدب العربي عامة وأستاذتنا **" حطري سمية "** خاصة بأسمى العبارات الشكر والتقدير والتي وقفت معنا في صف واحد منذ بداية المشوار حتى نهايته والتي كانت بمثابة قدوة نتعلم منها وتوجيهاتها القيمة

" حفظها الله " ومتعها بالصحة والعافية.

والشكر الموصول لكل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا وكانوا مصابيح تضيء دروبنا من أولى مراحلنا الدراسية حتى الآن فشكراً جزيلاً.

ومنا كل الشكر والعرفان.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على الشغف الإطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبرا برا واحسابا ووفاءا لوالديا.

الى قرة العين الى من وضعت الجنة تحت قدميها الى التي حرمت نفسها واعطتني ومن نبع حنانها سقتني الى من وهبتني الحياة والحب والحنان، ربتني بلطف وعلمتني كلمة الشرف والحياة الى تلك المرأة العظيمة .....أمي الحنونة

أهدي ثمرة نجاحي الى الذي رباني على الفضيلة والاخلاق وكان لي درع امان وإلى من كان سببا لوجودي و رمزا لفخري وسندي ....أبي الغالي

الى عائلتي الكبيرة فردا فردا والى كل الاهل والاقارب إلى سندي ..." **إخوتي** "...

والى رفيق دربي..."**زوجي**"...

- **نور الجهان**

مقدمة

مقدمة:

استطاعت الرّواية العربية أن تتفوق على الشعر ، الذي ظل قرونا طويلة صرحا لا يدنو من مرتبته أي جنس آخر ، و قد آن أن تقول عن الرواية أنها ديوان العرب الحديث ، فهي من اكثر الاجناس الادبية التي تحظى بجمهور عريض من القراء ، لاعتبارها الأكثر ثراء و غنى من الناحية الموضوعية و الدّلالية و الفنية ، كما انها الجنس الاقدر استعابا بالهموم و آمال و الفنية ، كما أنها الجنس الأقدر استعابا لهموم و آمال و الفنية ، كما أنها الجنس الاقدر استعابا لهموم و آمال هؤلاء القرّاء ، لما فيها من تعبير حي وصادق عن واقع العصر و قضاياه : (السياسية – الاجتماعية – الاقتصادية – القومية – الإنسانية) .

و قد حظيت الجزائر بكوكبة من الرّوائيين الذي كان حضورهم قويا و لامعا على الساحة الأدبية العربية ، و نخص بالذكر الرّوائية الجزائرية التي استطاعت بجدارةأن تقتحم عالم الرّواية ، و تثبت تميّزها و تضع لمستها ، و تعبّر عن مسائل المجتمع و قضايا الامة ككل ، فاستطاعت بذلك أن تواكب ابداع الرّجل بل و تتفق عليه أحيانا .

لقد أصبحت الرواية سيدة الفنون الأدبية في العصر الحديث لاقترانها بالواقع المعيش، واستطاعت جذب القراء إليها مصورة آلامهم وآمالهم ومعالجة مشاكلهم وكانت الدافع بهم لاستجلاء كوامنها والتعمق في متاهاتها.

ويعد الجنس الروائي من الأشكال السردية التي لقيت إقبالا كبيرا من طرف المهتمين، ونالت الرواية الجزائرية الكثير من الصور الرائعة في براعة التصور، وبذلك دخلت ألبوم الأدب لأنها مثلت تجربة أدبية فريدة و متميزة.

ومن هذا التميز كان اختيار موضوعي المعنون ب (البنية السردية في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر"سلالم ترولار" لسمير قسيمي-أنموذجا-)، ولعل سبب اختياري لهذا الموضوع إزاحة الغبار عن الإبداع الجزائري الذي حظي بعناية بالغة من طرف الدارسين الجزائريين خاصة والعرب عامة.

ولقد أمدني هذا البحث بطرح إشكالية حول الموضوع و التعمق فيه بشكل كبير، هذا لكون الرواية العربية لقيت الاهتمام الكبير من طرف الكتاب من مختلف الميادين، وعلى الرغم من إنها الجنس الأصعب والأكثر تعقيدا في بناء النص السردي، إذن ما البنية السردية؟ وما هي مكوناتها؟ لماذا سمير قسيمي بالذات؟ وكيف تجلت البنية السردية في عمله هذا؟ هل كان يرجع إلى الماضي ويتبناه؟ أم كان كثير التطلع إلى المستقبل؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اتبعت خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين،

افتتحت المدخل بمفهوم للبنية والسرد لغة واصطلاحا،و البنية السردية والخطاب الروائي لغة واصطلاحا.

كما خصصت الفصل الأول لبنية الأحداث و الشخصيات في رواية سلالم ترولار بما فيها القراءة الشكلية للرواية، والفصل الثاني بنية الزمان والمكان في رواية سلالم ترولار.

ومن أجل بلوغ أهداف هذا البحث وضعت جملة من المصادر والمراجع استعنت بها في بحثي ألا وهي كالآتي:

لسان العرب لابن منظور.

مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي.

البنية السردية في كتاب الامتناع و المؤانسة لميساء سليمان.

تقنيات السرد في النظرية والتطبيق لآمنة يوسف.

البنية السردية في القصة القصيرة لعبد الرحيم الكردي.

الكلام والخبر مقدمة السرد العربي لسعيد يقطين.

وبما أن لكل دراسة منهج فقد كان الأنسب لبحثي المنهج الوصفي التحليلي الذي ينفتح على مناهج متعددة،و يرتكز على البنيوية التكوينية بوصفها منهجا يتطلب بحوثا اختيارية مستمرة و دؤوبة .

ومن الصعوبات التي واجهتني طبيعة الموضوع المعالج، وذلك لما نعرفه عن أسلوب روايات سمير قسيمي من رمزية تنطوي على لغز لا يفك شفرته إلا نفسه أو الذي يشرب من رواياته حتى صار يدرك مكوناته.

ولا يفوتنا في الختام أن نعترف لمن لهم الفضل في إنجاز هذا البحث فأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة حطري سمية على كل المجهودات المبذولة و الملاحظات الدقيقة و التوجيهات السديدة التي قدمتها لي فلها مني فائق الاحترام والتقدير.

والله ولي التوفيق

مدخـــل

البنية السردية في الخطاب الروائي (ضبط المفاهيم و المصطلحات)

1. مفهوم السرد
   أ. لغة
   ب. إصطلاحا
2. مفهوم البنية
   أ. لغة
   ب. إصطلاحا
3. مفهوم البنية السردية
4. مفهوم الخطاب

تشكل كثرة المصطلحات في المجال الادبي ظاهرة شائعة، سنتطرق لبعضها قبل الخوض في غمار البحث، ومن هذه المصطلحات البنية والسرد، ولا نريد الولوج في تخوم الآراء التي طبعت الساحة النقدية، وانما سنذكر بعضها لإزاحة الغموض الثانوي خلف هذين المصطلحين.

1. مفهوم السرد

يعــد السرد أحد أهم القضايا التي استثارت اهتمام الكتّاب والباحثين منذ القديم إلى عصرنا الحاضر لأنه أساس أي عمل أدبي بل جوهره، ولقد تعددت الآراء والمفاهيم في تحديد ماهيته ودلالته وبناء على ذلك سنتطرق إلى مفهومه اللّغوي والاصطلاحي.

أ/ المعنى اللّغوي:

للســرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا "تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضها في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحو يسرده سردا إذا تابعه فلا يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه لم يكن يسرد الحديث سرداً،[1] أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القران تابع قراءته في حذرمنه ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة[2].

وودت كذلك في معجم مختار الصحاح في مادة (س.ر.د) درع (مَسْرُودة) و (مُسرّدة) بالتشديد: فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل (السَّرْدُ) التّعب و(المسرودة) المبعوثة، وفلان (يَسْرُد) الحديث إذا كان جيّد السياق وسَرد الصوم وتابعه. وقولهم في الأشهر الحرام: ثلاثة (سرْدٌ) أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحُرَّم وواحد فردٌ وهو رجب"[3]

يمــكننا القول أن للسرد دلالات لغوية مختلفة تختلف حسب استخدام المصطلح أما المعنى الغالب هو تقدمه شيء إلى شيء أي التتابع.

---

[1] إبن منظور: لسان العرب، مادة)سَرَدَ(، ص .165

[2] ميساءسليمان: البنيةالسردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة،،دمشق2011 ص13

[3] محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الجبل، بيروت،لبنان،د ط، د ت،ص 293-294.

ب/المعنى الاصطلاحي:

يمكننا القول أن السرد بمثابة إضافة جديدة في حقل الدراسات النقدية الحديثة، يعمل على إعلائها وإثرائها بوصفه جامعا لمختلف المعارف و الثقافات الإنسانية.

فهــو على حسب تعريف **رولان بارت:**" رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية و السرد حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والكوميديا وضمن هذه الأشكال اللّامحدودة للسرد نجد هذا الأخير في جميع المجتمعات إنه يبدأ مع تاريخ الإنسانية نفسها، فلم يوجد أبي الشعب دون سرد"[1] وعليه فالسرد قديم قدم الوجود الإنساني، ومستمر ومتواصل ومتطور باستمرار وتواصل وتطور الحياة البشرية.

ويـرى **سعيد يقطين** أن:" السرد فعل لا حدود له، يتّسع ليشمل مختلف الخطابات سواءا كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان" [2] تؤكد هذه المقولة لا محدودية هذا العلم، فهو أشمل وأوسع من أن يخضع لقيود لغوية معينة، يفرضها نوع من الخطابات الأدبية، وإنما يتّسع ليشمل ماهو أدبي، وما هو غير ذلك، ولعلّ هذا ما يفسر الكّم الهائل من السرود المختلفة عبر التّاريخ الإنساني.

فبالنسبة ل**بول ريكور paulricoeur** يقول أن:"السرد بوسائطه وأنواعه المتعددة هو احد طرق نقل الأفكار والقيم، ووسيلة من وسائل دورانها فيما بين أفراد المجموعة الثقافية واللّغوية الواحدة ، وفيما بينهم وبين غيرهم، وأداة من أدوات صنع الوعي العام"[3] فهو يعد وسيلة لنقل الأخبار وإيذاع القيم والأخلاق ونشر الوعي بين الأفراد والمجتمعات.

كمـا تعرفه **آمنة يوسف** بقولها " هو الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص وحتى المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي،إذن فالسرد هو نسج الكلام ولكن في صورة حكي"[4] أي كيف نحوّل مجموع الوقائع

[1] ينظر: رولان بارت، مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، تر، منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط1، 1993، ص 25-26

[2] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي في بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1997،ص 19.

[3] ول ريكو، الوجود والزمان والسرد، تر: سعيد الغنامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغربي، د ط، 1999،ص 31.

[4] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار سوريا، د ط، 1985.

والأحداث التي تشكّل الحكاية إلى حكي، ومنه يتم تحويل التّجارب الإنسانية إلى بنى من المعاني التي تتخذ في تشكيلها مجموعة من الخصائص النفسية المرتبطة بالزّمان والمكان والشخصيات والأحداث.

فالســـرد هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي، والسرد هو: "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الأخرى متعلق بالقصة ذاتها[1]،

أمـــا "**حميد لحميداني**" فيرى: "أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريقة قناة الراوي والمروي له". وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون[2] . أما **"سعيد يقطين"** فيعرفه في كتابه "**الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي**" كما يلي: "فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[3]، ويصرح **رولان بارت**Rollan Barth) (قائلا: "يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة[4]...

فالســـرد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يؤطرها معا من زمان ومكان، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد وسيرورة الحكي وفق تعدد لغوي وإيديولوجي وفكري يتسع ليشمل خطابات متعددة ومختلفة[5]

إذ يتمثل الســـرد في نقل حدث أو سلسلة أحداث متتابعة وأخبار واقعية أو خيالية وتقديمها في قالب لغوي شفهي أو كتابي وكل سرد يشترط حدثا و شخصيات تنشط ضمن زمان ومكان معينين و بواسطة سارد ينقل كل ذلك إلى السّامع او القارئ.

---

[1] حميدلحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1،2003 ، ص45.

[2] ينظر: حميدلحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص .45

[3] سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ص19 .

[4] ينظر، رولان بارت، مدخل التحليل البنيوي للقصص، تر منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط1،1993، ص54.

[5] المرجع نفسه ،ص 19.

2. مفهوم البنية :

أ/ لغة :

مِن الفعل الثلاثي بَنَى، أيْ شَيَّدَ، وجاء في لسان العرب لابن منظور، البِنْيَةُ والبُنْيَة؛ ما بَنَيْتَه وهو البِنَى والبُنَى ... البِنيَة الهيأة التي بُنِيَّتْ عليها،... وفلان صحيحُ البُنيَة، أيْ الفِطرة، وأبنَيتَ الرجلَ، أعطيتَه بِنِىً وما يَبْتَني به الأرض.[1]

فهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين ابن منظور ناصرها المختلفة[2].

وهذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح، فنجد نوع أول تستخدم فيه البنية عن قصد ولهذا تقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر تستخدم فيه بطريقة عملية فحسب.

يرى "جيرالد برنس(Gerald Prince) ("صاحب قاموس السرديات أن البنية هي شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدة والكل[3] ومعنى ذلك نجد مثلا الحكي يتألف من "قصة" و"خطاب" كانت بنيته هي شبكة العلاقات الموجودة بين "القصة" و"الخطاب" و"السرد" وأيضا الخطاب والسرد.

فكلمة بنية تحمل في أصلها معنى المجموع أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ويتحدد من خلال علاقاته بما عداه فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "بنى"،ص65.

[2] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3 ،1985 ،ص122.

[3] عبد المنعم زكرياء القاضي: البنيةالسردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1 ، 2009 ص19.

[4] أحمد مرشد: البنية والدلالة في رواياتإبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،2005 ،ص19.

ب– اصطلاحا:

وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.

وقد رأى الشكلانيون أن السرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي[1] .

4.مفهوم البنية السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند "فورستر") Forster) مرادفة للحبكة، وعند "رولان بارث " Rllan Barth) (تعني التعاقب والمنطق للحبكة والزمان والمنطق في النص السردي، وعند "أودين موليز " Odine Muller تعني: "الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة"، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة المعالجة الفنية في كل منها، والخلاصة أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية... كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير سردية كالبنية الشعرية وبنية المقال.

مفهوم السـردية:

تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها، ووصفت بأنها نظام غني وخصيب بالبحث التجريبي، وهي تبحث في مكونات البنية

[1] سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ط 1،المركز الثقافي، بيروت ،1997ص19.

السردية من راوٍ ومروي ومروى له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوب وبناء ودلالة[1] .

والسردية خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير سردية[2].

ويعرف "غريماسGreimas) ("السردية بقوله: السردية هي مداهمة اللا متواصل المنقطع للطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها[3] .

5.مفهوم الخطاب الروائي

1-الخطاب:

أ/ لغة:

هو مصدر للفعل (يخاطب، وخاطب)، وقد جاء من كلمة الخَطب أي الأمر أو الشأن، والخطاب هو سبب الشيء، ويقال للمرء ما خطبك؟ أي ما شأنك، وَنصف بعض الحوادث والأمور فنقول: خطب عظيم أو جليل.

ب/ اصطلاحًا:

فهو مواجهة الآخرين بكلام قد يكون على شكل رسالة، أو محاضرة، أو تسجيل، أو نص معين، وقد يتعدى الكلام إلى الرموز، وتتنوع أشكاله فمنه اللفظي الذي يستخدم اللغة كأداة له، وغير اللفظي الذي يستخدم العلامات والإشارات والإيحاءات، ويأتي هذا المصطلح مرادفًا لكلمات كثيرة كالكلام، واللغة، والرسالة، والحديث، والأطروحة، والنّص، والقول، والسرد، ويعّرفه البعض على أّنه رسالة يقّدمها مرسل، ويستقبلها متلِق.

الخطاب كلمة مركبة، وردت في ميادين معرفية مختلفة، حملت دلالات شتى، وتحمل في سياقاتها الكثير من التأويلات، حتى صار لها في العلوم والمعارف المعاصرة شهرةٌ واسعة.

---

[1] عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ،2005 ،1ص07.

[2] يوسفوغليسي: الشعرياتوالسرديات)قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم(، منشورات مخبر السرد العربي،جامعةمنتوريقسنطينة، د.ط، ،2007ص .29

[3] محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي)نظريةغريماس(، الدر العربية للكتاب، د.ط، ،1993ص .56

فمصطلح الخطاب إذن يستمد وجوده من نظامه الداخلي الممثل في اللغة فرآه جابر عصفور على أنه«:الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق آلي متغير و متحد الخواص أو على نحو يمكن معه أن تتآلف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أآثر من نص مفرد و قد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات أو يوصف بأنه مساق العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة[1]»

2-الخطاب الروائي:

ليس من السهل التعريف بالخطاب أو البحث عن مفهوم جامع و مانع له، فتحديده يبقى مسألة نسبية ، هذا ما يجعل الباحث أو المفكر يعرفه من وجهة نظره الخاصة التي ترتبط بالخصوصية المعرفية ، وتحيل الدراسات على أن مفهومه غير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها، و ما مسعانا إلا محاولة البحث عن جذور هذا المصطلح سواء في المعاجم العربية أم عن معناه عند الدارسين الغرب و العرب للوصول إلى الخطاب الأدبي.[2]

[2]جابر عصفور، عصر البنيوية من ليفي ستراوس الى فوآو، دار الآفاق العربية بغداد، ،1985ص269.

الفصل الأول :

بنية الأحداث و الشخصيات في رواية سلالم ترولار

1/ قراءة شكلية و وصفية للرواية.

2/ملخص الرواية.

3/بنية الشخصيات والأحداث في لرواية.

1-القراءة الشكلية والوصفية للرواية:

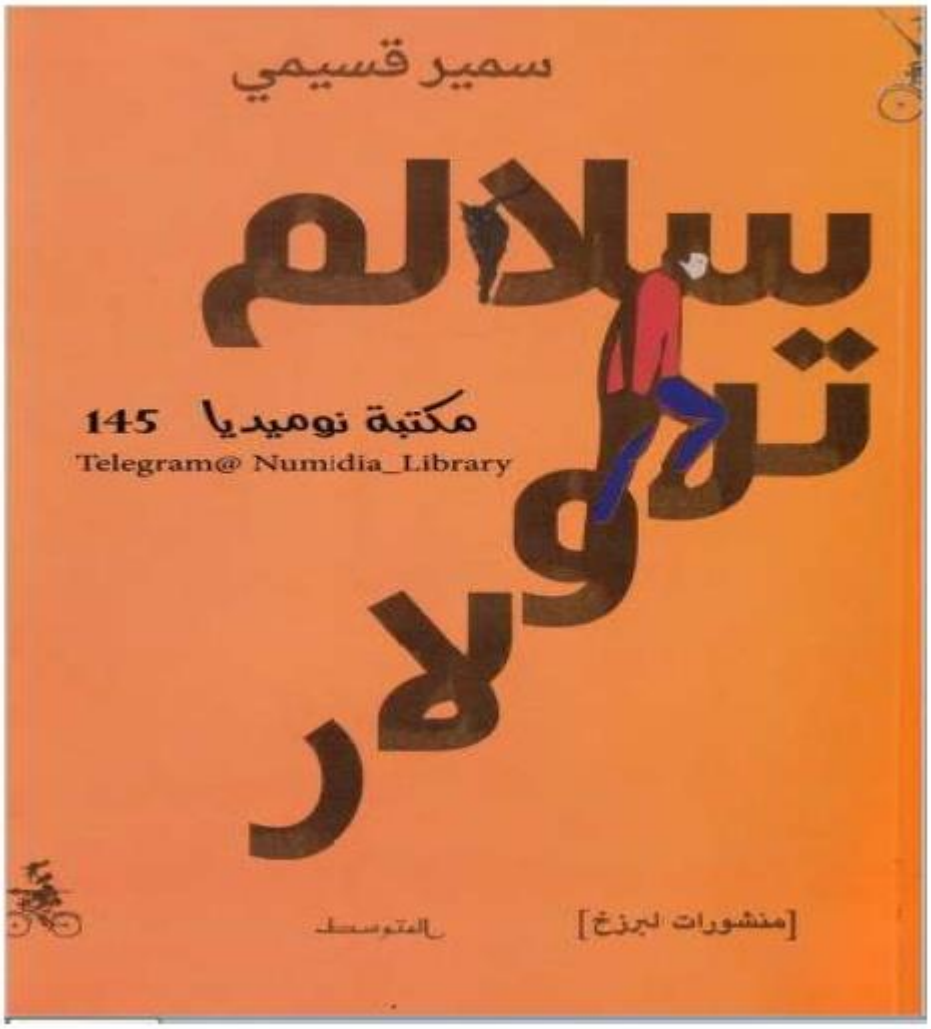

1

الغلاف أول ما يواجهه القارئ قبل عملية القراءة، إذ يلفت انتباهنا في أعلى غلاف الرواية اسم المؤلف "سمير قسيمي" وتحته مباشرة عنوان الرواية بخط عريض و باللون الأسود على خلفية برتقالية «**سلالم ترولار**».

سلالم ترولار عبارة عن سلالم توجد في أحد الأحياء الشعبية المهمشة في مدينة الجزائر وهي ترولار ومنه استمد قسيمي عنوان روايته التي تظهر عمق الهاوية التي تتربص بالجميع وسقطت فيها الجزائر، كما يصفها الكاتب نفسه وفيها ينتقد قسيمي الواقع السياسي والاجتماعي، وحتى الديني في الجزائر، ويسقطه على الواقع العربي عموما من

[1] رواية سلالم ترولار،سمير قسيمي، منشورات البرزخ،2019.

خلال صنع واقع افتراضي مواز يسلط الضوء على مآسي الشعوب العربية ووجدانها المحطم بأسلوب ملحمي ساخر يغوص من خلاله الكاتب إلى صميم المعتقدات التي تؤمن بها هذه الشعوب.

وعنوان الرواية توجد بين حروف كلمته الأولى صورة «الذئب» وهو دلالة على السلطة الحاكمة المؤهلة التي لا يمكن المساس بها، الآلهة التي تحكم الشعب.

أما بالنسبة للرجل الذي يرتدي سروالا ممزقا وهو يصعد سلالم ترولار السبعة قد ينتمي إلى الطبقة الفقيرة والمعدمة وهو اليائس الذي يصعد السلالم وسط أحياء الجزائر ليزأر تجاه العبث وكآبة العيش، هذا الكائن الذي يعاني الفقر والحرمان ويتحكم في مصيره أولئك الذين يطلون من فوق وهم الآلهة فهم يتميزون بالغدر والخداع.

وفي أسفل الصورة[1] جاءت دار النشر بخط صغير «المتوسط»، تمثل هذه الرواية الطبعة الأولى، وفي أسفل الصورة على اليسار نجد رجلا نحيفا فوق دراجة وهو يحمل سهما ربما يدل ذلك أن هذا الرجل الفقير له القوة والعزيمة الشديدة من أجل تحقيق كافة أحلامه وطموحه رغم المشاكل والأزمات التي يعانيها، أما بالنسبة للرمح الذي يحمله ربما دل استعماله كوسيلة لتخطي العوائق التي ستواجهه في حياته كذلك تدل الدراجة على أن الحالة المالية لصاحبها عسيرة بينما الأغنياء يملكون السيارات الفخمة.

بلغ عدد صفحات الرواية مئة وخمسة وستون صفحة فقد قسمها الروائي"سمير قسيمي" إلى سبعة فصول وخاتمة بداخلها وصورة تشكيلية للراوي وصورة للغلاف مرة ثانية وإهداء وأقوال لشخصيات سياسية مناضلة وكتاب، أما بالنسبة للغلاف الخلفي فيوجد فيه ملخص للرواية.

هذه الرواية تبدأ باختيار الروائي لمقولة مالك حداد وجعل عنوان لها (أبواب)، وكأنه يخبرك أنك ستقرأ وكأنك تطرق (لا تطرق الباب بقوة فانا غير موجود هنا)، لتكون أمام باب القراءة بعيدا عن المؤلف/ المنتج/ الروائي.. وبذكاءٍ يكتب مقدمّة يذكر فيها رسالة ناشِر عن الرواية فهي لعبّة ذكية من الروائي قسيمي ليبتز متلقيه وقارئه الذي سيسعى للقراءة رغبة في معرفة ما ينتجه من سردٍ ومقارنته ومقاربته مع رسالة الناشر.

2 –ملخص الرواية:

تظهر في بداية النص شخصية جمال حميدي، وهو بواب مصاب بالشلل الجسدي، غير ذكي، بشع على نحور كاريكاتيري مضحك، متزوج من امرأة بدينة مصابة بالبرص، لقيطة، قبيحة الوجه، مشوهة الجسد. وعلى هذا

[1] رواية سلالم ترولار،سمير قسيمي،المصدر السابق.ص26.

النحو استمر الكاتب في نحت شخوص روايته، ليخلق بذلك في نفسية القارئ حالة من التقزز والنفور من كل شخصيات العمل، فكان الهدف في تقبيح الشخصيات كما يظهر في أحداث الرواية، هو رسم لوحة ممعنة في السخرية وفي هجاء الواقع، بحيث يبقى السارد على نفس المسافة بين واقع مواطنين، رسمهم كأناس بلا رأستحتل كروشهم أكبر مساحة بلا رأس، وبين ما يجدر أن يصير عليه هذا الواقع. ربما إمعانا لإظهار هذه المسافة، اختار الكاتب حي ترولار الشعبي، ليكون مسرحا لأحداث الرواية، مترجما من خلاله المفارقة التي تشترك فيها كل الدول العربية: شعب فقير لدولة غنية.

تصحو المدينة الدولة على واقعة غريبة، تتمثل في اختفاء الأبواب والنوافذ، ليجد فيها سكانها أنفسهم في واقع جديد، يستحيل فيها وجود السر، لا يمكن بسبب هذه الظاهرة أن يستمر الناس في فصل ظاهرهم عن باطنهم، لتظهر هكذا الحقيقة مجردة من كل تجميل، وتظهر حقيقة حكام المدينة على أنهم مجرد أناس انتهازيين، وهم يوهمون الناس أن لولاهم لما تحرر البلد، ومنه جاء انتقاد الكاتب واضحا لما يعرف بالشرعية الثورية، ولكل ما جنته على مستقبل البلدان العربية خاصة الجزائر.

تظهر الرواية أرباب البلد، مجرد انتهازيين ممعنين في الغباء والسذاجة. ومثلما بشعهم الكاتب، تفنن في وصف الشعب والمواطنين في أكثر من موضع من الرواية على نحو يظهر نقمته على الواقع، من خلال عمل غير حكائي، يميزه سرد قوي كتب بلغة متفاوتة المستوى بحسب الشخصية والحدث، لنجد أنفسنا أمام رواية تلخص كالآتي:

"يصحو جمال حميدي في عالم مختلف اختفت منه الأبواب والنوافذ، عالم من الفوضى واللاأمن، تظهر فيه حقيقة حكام المدينة الذين استولوا على الحكم بقوة الشرعية الثورية وسطوة المال والتحالف المخزي مع استعمار الأمس، وأمام استحالة ضمان أمنهم، يفر أكثر الحكام سطوة إلى الخارج استنجادا بأولياء نعمتهم وسادتهم الحقيقيين، ويستمر التابعون لهم ''آلهة الدرجة الثانية'' في محاولات فاشلة لاسترداد سطوتهم على البلد، إلا أنهم يدركون أن الخوف منه انحسر إلى درجة أنه ليس بمقدور أحد ضمان أمنهم، فيستعينون أولا بالمرتزقة لحمايتهم، وبنواب مقعد هو جمال حميدي"[1]، متوهمين أنه يملك الحل لمأساتهم التي وصفها الكاتب بدقة يشمئز منها أي قارئ لتطابقها مع الواقع العفن، فتحاول السلطة بث الفرقة بين الشعب المتظاهر ضدها، لتظهر هكذا تيارات سياسية في البداية، تنتهي إلى تشكيل أجنحة عسكرية ''ميليشيات ''وتبدأ في التقاتل، وكانت لتستمر في ذلك لو

[1] سلالم ترولار ،المصدر السابق،ص20.

لم تظهر أفكار سياسية لنخبة مثقفة تدعو إلى دولة ديمقراطية يحكمها الشعب، فبمجرد ظهورها، تحالفت تلك الميليشيات المتقاتلة رغبة في السلطة ضدها، وكأنها يد واحدة ضد هذه الأفكار، وهي إشارة ذكية إلى قوة الكلمة والعقل المثقف، وقدرته على بث الخوف في أكثر الأنظمة استبدادا في العالم. إلا أن الأمور التي تمناها الشعب لم تتحقق، لأن ثمة في مكان ما من الظلمة مهندس أكبر، مهمته خلق الزعماء، قرر أن زمن الحكام قد انتهى، ولا بد من عصر جديد يكون الحكام فيه يشبهون تلك الشعوب التي لا يعنيه فيه إلا السطوة، حكام من طينة جمال حميدي، المقعد، الغبي، المتذاكي، الجاهل والجبان. هنا، يتهم الكاتب النخبة بالتواطؤ للتمكين للاستبداد، اتهام أظهره في كل مناسبة سمحت بها الأحداث التي انتهت بجمال حميدي إلى سدة الحكم، بعد أن لقنه رجل الظلام، خالق الرؤساء أو من سماه الكاتب ''الرجل الضئيل'' فنون السياسة، والتي عرفها الكاتب على أن لها القدرة على الفصل بين الكذب وعدم قول الحقيقة، وكأنهما يختلفان.

قد تبدو رواية سلالم ترولار، بسبب موضوعها، مجرد منفيستو سياسي، كتبه الروائي للتنفيس على القارئ، ولكنها في الحقيقة عمل سردي معقد، اعتمد تقنيات سينيمائية حديثة و فنيات سردية أكثر تعقيدا، ركزت في أحداثها على وصف نفس الصورة مرتين، من خلالالتصغير والتكبير، فيظهر الفصل متبوعا بسيرة بطل من أبطال الرواية، من دون الاستعانة بتعدد الرواة، والإبقاء على الراوي العليم، ما أعطى سلطة أكبر للسارد لوصف أحداثوشخصيات لا يستطيع الراوي المتكلم أن يصفها بدقة، خاصة تلك التي تنسج في الزاويا المظلمة أو في النفوس المليئة باللؤم، وأيضا سمحت للكاتب بفرض زاوية نظره دون غيرها،رافضا كل الرفض أن يتدخل القارئ في عملية الكتابة أو التخيل، ما مكنه من وضع خاتمة استثنائية يستحيل على أي قارئ مهما بلغت قدرته أن يتوقعها، كما أنه ورغم صعوبة الأمر،يعتمد على حبكة واحدة طوال الرواية ، مسيطرا على إيقاع لم تحض فيه أي شخصية من شخوصه بدور البطل، فقد كانت الرواية هي بحد ذاتها البطل، ولعل هذا ما جعله يستعين بشخصية غريبة برأسين: ''الكاتب والرجل صاحب اسمه''. كانت قدرة الكاتب في الفصل بين الصورتين رهيبة وأحيانا مربكة جدا، كقدرته اللغوية في التمييز بين حالتين نفسيتينلشخصية الكاتب: قبل وبعد فقده للموهبة، فكانت لغة الرسالة التي أرسلها إلى زوجته من مرسيليا قبل أن يفقد مكانة الكتابة غير لغته بعدها، ولكنهما يتقاطعان في نقد الواقع على اختلافه[1].

[1] ينظر، البنية السردية في رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي،ص28.

سلالم ترولار، منفيستو سياسي كتبه سمير قسيمي في قالب سردي أدبي مدهش، ألبس فيهالواقع القبيح فانتازيا جميلة، لم تحكي فقط قصة الجزائر، بل تعدت إلى دولة لا يحلم مواطنوها إلا بيوم يحملون فيه صفة المواطن الإنسان

.3 بنية الأحداث و الشخصيات في الرواية:

بنية الحدث:

3-1 بنية الحدث:

مفهوم الحدث:

أ-لغة :جاء في لسان العرب "حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وكذلك إستحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه **الله** فحدث، [1]وحدث أمر، أي وقع والحديث نقيض القديم[2].

ب-اصطلاحا :تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصرالفنية، كالزمان، والمكان، الشخصيات واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من انه يستمد أفكاره من الواقع[3].

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال [4]وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا[5].

وهو أيضا كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات[6]ولا يخلو أي قص من الأحداث فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من أولها إلى آخرها، وتتميز هذه البؤرة بالتنوع والاختلاف والحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة، ويعد العنصر الرئيس فيها، إذ يعتمدعليه في تنمية المواقف، وتحريك

---

[1]إبن منظور: لسان العرب،مادة حدث، ج 10، ص796.

[2]سعيد يقطين: الكلام مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي دط، ص.168

[3]آمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط ،1سوريا، ،1997ص.27

[4]جبر عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، ط ،1بيروت، لبنان، ،1979ص.19

[5]سعيديقطين: السردياتوالتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط ،1الدار البيضاء، ،2012ص.68

[6]لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار،)ط ،(1بيروت، لبنان، ،2002ص.84

الشخصيات، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به، لتكون مشاكله للواقع، كان لا بد له من اختيار هذه الأحداث، وتنسيقها وعرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها، بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدد[1].

كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شانها أن تزيده قوة وتماسكا بالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع، والانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق، فتتميز الرواية بتصويرها فعلا بشريا، والحدث هو الفعل الذي تقوم بها الشخصية كما أن الحدث يعبر عن صفات الشخصية وسماتها وهذا يثبت صفة التلازم بين الحدث والشخصية، والطبيعة الفنية للأحداث وتسلسلها تعني بتميز الأحداث لأفعال البشرية بالحركة والتوتر، والمفارقة والغموض والإثارة لجذب اهتمام القارئ وتشويقه على المتابعة، والكاتب الروائي يختار أحداثا معينة يرى فيها أنها تؤدي الغرض الذي يصبو إليه ولهذا فإن نوعية الحدث وطبيعة بناءه وعلاقاته قد تسهم في معرفة رؤيته للفعل البشري والوجود الإنشائي عامة [2]ويتشكل الحدث في أغلب القصص ضمن بنية كبرى لا تستقر على وضعية واحدة، فتتغير مع تغير المسار السردي، بحيث لا يغدو الحدث هو شغل الكاتب الأساس، بقدر ما يمتزج البناء الفني مع مسار الحدث ليشكلا في الأخير بنية النص عامة[3].

وللأحداث في القصة اثر كبير في نجاحها، ولاسيما إذ استطاع الكاتب أن يحتفظ في كل مرحلة من مراحل عرضها، بعنصر التشويق الذي يعد من أهم وسائل ادارة الأحداث فهو الذي يثير اهتمام القارئ، ويشده من أول القصة إلى آخرها، فبالتشويق وحده يتمكن المؤلف من جعل أسلوبه نابضا بالحياة، منسجما مع موضوع القصة[4]

وللمعنى في القصة القصيرة، أهمية كبرى، فهو عنصر أساسي بل يعده بعض الدارسين أساس القصة، وجزءا لا ينفصل عن الحدث، ولذلك فإن الفعل والفاعل، أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجيد[5].

ج- أهمية الحدث الروائي:

يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية، حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها، تتابعا فنيا

---

[1]عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص25.

[2]ينظر: شكري عزيز الماضي: فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، دط27 ،2012 ص(4)

[3]عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة، ط1 ،2009ص.27

[4]عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص.26

[5]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ،1947-1985ص.34

متينا، وهو ركن أساسي في الرواية بحيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها[1].

ويعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، بحيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه في المكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل

لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين، واهم هذه العناصر التي وجبت وفيرها في الحدث القصصي هو عنصر التشويق، وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة، ويعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر، وهو ينطوي على مجموعة من الأزمنة وهي" زمن الحبكة، وزمن القصة، وزمن العمل القصصي نفسه، ثم زمن قراءته[2]"

ويمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقاتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع[3].

إن أساس الرواية هو السرد، والسرد يعني القص أو الحركة وهو الحاصل لكل شيء في الرواية فمن خلال السرد تبرز الرواية و يتحد بناؤها، والأساليب السردية متعددة، ومتنوعة عبر عنها أحيانا في كتب النقد بالتقنيات السردية، و الأشكال السردية لها وظيفة عامة شاملة تتمثل في تحقيق التوازن للبناء الروائي[4].

3-2-بنية الحدث في رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي إلى رئيسية وثانوية.

يمكن تقسيم الأحداث في رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي إلى رئيسية وثانوية:

أ- الأحداث الرئيسة:

هي الأمور التي تصاحب شخصيات الرواية والتي تساهم في استمرار وتسلسل الرواية ، وقد استطاع الروائي «سمير قسيمي» أن يوظف الأحداث بطريقة معاصرة مختلفة في روايته «سلالم ترولار» تمثلت في:

---

[1] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985ص41.

[2] المرجع نفسه: ص.22-21

[3] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات الخطاب الروائي، دار مجدلاوي،)دط(، ص.1

[4] شكري عزيز الماضي: فنون النثر العربي الحديث، ص57.

-نهوض جمال حميدي من النوم واكتشافه بمجرد ضغطه على زر الإضاءة أن نافذة غرفة نومه وبابها اختفيا وهذا الحدث يعتبر المحرك الأساسي في الرواية. [1]

- هكذا تحامل على نفسه، وراح يجوب على كرسيه أرجاء شقته ذات الغرف الثلاث, مذهولاً غير مصدق لما كانت تراه عيناه.

-"كان جمال حميدي قد بلغ عامه السابع والخمسين ولكنه بسبب الحركة العرجاء للكون لم يشعر بمرور السنين كأي رجل يبلغ هذا العمر...

-كان جمال حميدي كائناً أكثر وسامة مما أصبح عليه لاحقاً. فلم يكن وهو في السابعة عشر من العمر، قد أدرك حقيقة أنه مجرد قزم بدين، لن يزداد طوله عما كان عليه حينها ولم يكن يتصور بأن الشعر الذي بدأ يكسو ذقنه. سيمتّد إلى وجنتيُه ومنخاريه وأذنيه وصدره وسائر جسده".بحيث استعمل تقنية الاسترجاع ثم رجع الى الراوي إلى التسلسل الزمـني العادي.

-جرى الأمر كما يلي: "اشترى جمال حميدي تورتة فواكه وقارورتي ماء غازي وست عبوات بيرة وقنينة نبيذ رخيص... ضمت قائمته اثني عشر اسما ولكنها في النهاية تقلصت إلى ثلاثة أسماء لا غير موح بوخنونة وإبراهيم بافولولو وزوجته السابقة أولغا".

-موت ابراهيم بافولولو والد أولغا: "إبراهيم أخي، وليس أباك هو فقط الرجل الذي رباك وقد مات الآن فقبل خمسين عاماً. دخل بافولولو على زوجته. يحمل رضيعة بين يدْيه، قال إنه وجدها أسفل سلالم ترولار. من دون أن يذكر لها كيف وجدها "حيث عاد بنا الراوي إلى سنوات بعيدة وهنا استخدم تقنية تسريع السرد.

-وصف أولغا: «كانت خدعة رهيبة حققت الانفجار العظيم... لتوجد هكذا آلهة من العدم لا أب لها... لا أول ولا آخر[2]

-اجتماع جمال مع موح بوخنونة وعدد كبير من البوابين تم استدعاؤهم باكرا للاجتماع بالعميد لخطورة الوضع، ولاختفاء جميع أبواب البنوك والخزائن والمنازل التي توحي بالخوف من الشعب الذي كشف أمرهم.

[1] عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة، ط7 ،2009،ص27.

[2] حمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين ناصر،ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969ص8.

-التقاء جمال حميدي بالرجل الضئيل: "ما إن رأى الرجل الضئيل جمال حميدي حتى وقف مرحبا وكأنه صديق قديم"

-الحديث الذي دار بين جمال حميدي والرجل الضئيل حول السياسة: "خصص فيه الرجل الضئيل ثلاث ساعات من مساء كل يوم لتعليم جمال حميدي كل ما يتعلق بالسياسة"[1]، وهنا فقد تحدث عن الأحداث دون تفصيل.

-انتهاء الكاتب من كتابة روايتــه «سلالـم تــرولار» على الساعة السادسة صباحا "وكانت السادسة صباحا حين أغمض الكاتب عينيه ليكون آخر ما يرى شاشة حاسوبه مفتوحة على صنع بهجته قبل أن يغط في النوم قرأ وجفناه يطبقان «سلالم ترولار» لسمير قسيمي".[2]

ب-الأحداث الثانوية:

-" استيقظ جمال حميدي متعرقاً؛ فقد كان الجو حار ورطبا. ولم يكن في غرفته مكيف هواء ولا مروحية. فبعد أن طلقْنهُ زوجته إثر حادث مروع، جعله مقعدا ونصف عنين"[3].

-كان جمال حميدي يأمل أن تلبي أولغا دعوته لحضور حفلة عيد ميلاده التي لم يحن وقتها، ومع ذلك كان يعلم في قرار نفسه استحالة قدومها لهذا لم يهتم بحلق ذقنه. ولم تتعب نفسه في ارتداء أي شيء يليق بالمناسبة. اكتفى بمساعدة موح بوخنونة في تحضير حفلة عيد ميلاد لم يحضرها في النهاية سواهما، بعد أن اعتذر إبراهيم بافولولو بسبب التزام عائلي طارئ اضطره إلى السفر.

- حزن أولغا على موت والدها.

- الحديث عن عصام كاشكاصي «رجل القمامة» الذي كان مسنا في السبعين من العمر لا يعيره أحد الاهتمام .

- موت أم الكاتب وحزنه عليها حيث انفجر بالبكاء وهو يحاول الخروج من القبر.

- ذكر الكاتب من وجهه وصراخه مذعورا وكأنه رأى شبحا للتو فقد كان بشكل رجل زنجي، بأنف عريض وجبهة ضيقة وإدراكه الحقيقة التي جعلته يشعر سابقا بتلك الألفة الغريبة لصورة الرجل الزنجي.
من خلال الأحداث الرئيسية والثانوية يتبين لنا أن الكاتب استخدم الكثير من المفارقات الزمنية على اختلافها.

[1] سلالم ترولار، المصدر السابق،ص17.
[2] المصدر نفسه، ص18.
[3] المصدر نفسه، ص18.

2-3 بنية الشخضية في الرواية:

أولا: مفهوم الشخصية الروائية:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

أ- " لغـــــة

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه " لسان العرب " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة] ش خ ص [ما يأتي:

«الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص،شخصان، والشخص : سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[1]»

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " الوسيط ": » أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: "ارادة وكيان مستقل :فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وا[2]»أي إن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

وكذلك وردت في معجم " محيط المحيط " :شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه.

وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي » أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها[3].

وجاء في " تاج العروس ": شخص الرجل ككرم شخاصة: فهو شخيص بدن وضخم (ويقال: شخص) بصره (فهو شاخص إذا)فتح عينه وجعل لا يطرف[1].

---

[1]أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط، 1997،1 مادة)ش خ ص(، ص45.

[2]براهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا،)دط(،)دت(، ص475 .

[3]بطرس البستاني"، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت،)دط)، ،1998ص455 .

وكذلك في كتاب " العين ": "شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه : الشخوص والأشخاص.وشخص الجرحَ ورم . وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع".[2]

أما في معجم "المحيط": الشخـص: سواء الإنسان أوغيره تراه من بعده وشخَص: كمنع شخوصا: ارتفع بصره : فتح عينه، وجعل لا يطرف ،وبصره : رفعه و من بلد إلى بلد : ذهب وسار في ارتفاع ، والشخيص : الجسيم، وهي بهاء، والسيد من المنطق : المتجهم[3]

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم " المصطلحات العربية في اللغة والأدب: " فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية".[4]

أما في معجم " المصطلحات الأدبية " : تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية و الجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلما لأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة".[5]

إن الشخصية كما وصفها /هينكل/ هي محور التجربة الروائية فهي جزء من البنية المركزية للحبكة، وقد اعتمدت في تقسيمي للشخصيات في رواية ترولار على مدى ظهورها ودورها إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

---

[1]محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين ناصر،ج ،18سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، ،1969ص8 .

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي"،كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزواي، ج ،4دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، .325 ، ص2003 ،1ط

[3]مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي"، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط،1 ،1955مادة) ش.خ. ص (، ص 409.

[4]مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط،2 208.، ص1984

[5]إبراهيم فتحي"، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس،) دط)، 1988ص ،195.

1/الشخصيات الرئيسية:

جمال حميدي: مثل دور البطل في أحداث الرواية بحيث وصف الكاتب هذه الشخصية وصفا ساخرا فمنحها صفات مقرفة في قوله: قد أدرك حقيقة انه مجرد قزم بدين لن يزداد طوله عما كان عليه حينها، ولم يكن يتصور بأن الشعر الذي بدا يكسو ذقنه، سيمتد إلى وجنتيه ومنخاريه وأذنيه ورقبته وصدره وسائر جسده حتى صار المسخ الذي أصيح عليه الآن،كما لم تكن قد بدأت تصدر من جسده تلك الأصوات الغريبة التي أحالته إلى ما شبه الخنزير وحشيا يسير على قدمين[1] .

فهذه الشخصية ظهرت على أنها لا تملك من الجمال إلى اسمها فهي غير متخلقة وخائنة للبلد وكذلك قول الراوي:

"اشترى جمال حميدي تورتة فواكه وقارورتي ماء غازي وست عبوات بيرة وقنينة نبيذ رخيص.مما أصبح يستورد من بلد مجاور. ولأنه كان مدركا بحقيقة ألا أصدقاء لديه، فقد اكتفى بوضع قائمة ضيوف تضم بوابين يعملون تحت إشرافه ومنظفات عجائز ممن يصلحن ليكن فزاعات لإخافة الغربان.[2]

كما نجد في قول الراوي:"كان حين ذاك شابا بمقدوره الانتصاب بطوله كله الذي لا يتعدى المتر و نصف المتر،و كانت كرشه رغم كبرها أكثر تماسكا مما هي عليه الآن بحيث كانت تشبه حدبة بأبعاد واضحة" [3]وقوله: و من هذا المكان وفي هذه الوظيفة. كان شاهدا على التطور المدهش الذي قد يعرفه الخلق في النهاية، لم يكن داروين مخطئا في تصوره لسلسلة تطور تتيح لحيوان طفيلي أن ينتهي الى كائن بشري سوي مع فارق أنه في هذا المكان لم يحتج جمال حميدي إلى مليارات السنين التي احتاجتها الخليفة ليشاهد هذا التطور. كانت تكفيه سنوات قليلة أحيانا ليرى بعينه كيف يمكن لحيوان وحيد الخلية أن يصبح كائنا بشريا وكيف يخدمه لاحقا تاريخه الطفيلي ليصبح نصف اله [4]، فقد شبه الراوي جمال حميدي بأنه حيوان طفيلي لا فائدة منه لأنه غير قادر على الوقوف بسبب إعاقته و شلله، وقد كان عمله بوابا بمدخل عمارة داخل غرفة بائسة نجد ذلك في قول الراوي :"وسبب إصابته بالشلل أدرك حقيقة ما كان ليدركها لولا إصابته و اضطراره على قضاء الكثير من الوقت مع نفسه بعد الدوام، والذي بالمناسبة كان حبسا انفراديا من نوع ما فمرة، قبل أن يرى الصورة كاملة وقبل أن يدرك الرسالة

[1] سلالم ترولار،المصدر السابق، ص22-23.

[2] المصدر نفسه،ص24.

[3] المصدر نفسه،ص23.

[4] المصدر نفسه،ص22.

النبيلة لمهنته، سأل عن السبب الذي يجعل البواب مضطرا للبقاء بمدخل العمارة، داخل غرفة بائسة تشبه الصندوق لا يفعل شيئا غير النظر في وجوه كل من يدخل و يخرج [1].

فقد وصف قسيمي جمال حميدي بالعجز الكامل، كما وصفه أيضا بأنه مواطن بلا رأس اتخذته الحكومة كوسيلة لتحقيق مبتغاها، و نجد في ذلك قوله: وبالفعل لم يحتج الأمر وقتا ليكتشف الناس ما اكتشفه جمال حميدي قبل حين. تفاجؤوا في البداية. ارتبكوا لبعض الوقت ثم ولأنهم كانوا مواطنين بلا رأس ممن ابتكرتهم الحكومة حديثا بحيث كانت بطونهم تحتل أكبر مساحة من أجسادهم. بدا لهم أنه من البديهي التوجه إلى أهم رجل في المدينة الدولة يفهم في الأبواب، والذي كان بلا شك جمال حميدي على عذ أنه عميد البوابين في البلد.[2]

يصور قسيمي القبح الذي تكون من خلال التصوير الكاريكاتيري العاري للشخصيات وتحلاتها وفق تحول اللحظة التاريخية التي تمر بها الجزائر، مثل شخصية جمال حميدي نقيب البوابين السمين المشعر كالقرد والعفن الجاهل الذي كان يعمل بوابا على باب الثقافة وزوج اولغا التي هجرته بسبب عمته، مسخ التلاقح السفاح، المقعد الذي يحوله " الرجل الضئيل"جد أولغا في الحقيقة صانع الآلهة وربما يكون الجنرال المرعب الذي لا يعرف الجزائريون صورة له، رئيس المخابرات "محمد مدين" الذي صنع الإله الزومبي (بصورة واضحة) ويستبدله عند استحالة استمرار الأوضاع معه، بنقيب البوابين الذي إذا وقع عن كرسيه المتحرك وانقلب أمامه على ظهرهلا يستطيع القيام كما السلحفاة إلا بمساعدته كصورة جديدة للحاكم وكذلك في قول الراوي: " حميدي هذا الرجل بلا شك وقد عمل لمهندس الأكبر لتحضيره لهذه المهمة الجلل وماهي إلا أيام ويأمره بأن يكون رئيساً على المدينة الدولة."[3]

وكذلك في قول الر اوي: «ظهر جمال حميدي في نشرات الأخبار على كرسيه المتحركوخلفه رجال أكثرهم وسامة «موح بوخنونة» بأنفه المزكوم دوماً يعلن قبوله بشرف تسيير المدينة الدولة إلى حين يختار وكعادته بدأ حديثه بجملته الذكية نفسها «انتابني شعور غامض بحدوث الآمر « ولكنه هذه المرة لم ينته بتمجيد الثورة والترحم على الشهداء كعادة سياسَّية ذلك الزمن، بدا جمال حميدي مختلفاً عَّما كان عليه. كان أنيقاً. يتحدث بصوت هادئ وبكلمات دقيقة تخرجمن فمه المتبسم و كأنها قطع شوكولاتة مغموسة في العسل. حتى إن المحلل السياسي الذي ظهر لاحقا معقباً على خطابه. شبهه بالأب الحنون وهو يحلل خطابه التاريخي الذي عده عقدا اجتماعيا يبدو أمامه عقد «روسو» مجرد مسودة لعمل غير مكتمل. وقال إن خطابه على الرغم من قصره تمكن من وضع خارطة

[1] المصدر نفسه، ص22.

[2] سلالم ترولار، الصدر السابق ص63.

[3] المصدر نفسه، ص 137-138.

طريق ستخرج البلد من مشاكله كلها. وعن بعض العثرات اللسانية التي لوحظت على جمال حميدي وهو يتكلم قال المحلل إنها كانت طريقته ليشعر الناس أنه مثلهم في الثقافة فبحسب مصادر لا يرقى إليها شك يتحدث جمال حميدي تسع لغات حية وخمساً ميتة. كما يتقن بعض اللغات بلهجاتها كلها[1].

فشخصية جمال حميدي هنا صورها قسيمي انتهازية تعلمت الكذب و الخداع من أسياده بكلمات تمس عاطفة وصميم الشعب الذي اعتاد الانصياع للأوامر ببساطة من دون سؤال أو اعتراض، فجمال حميدي عرف كيف يستغل الشعب بكلماته المؤثرة التي سوف تخرجه من واقع مؤلم خانق موجع، حيث يحتاج الشعب إلى رجل مناسب من طبقة الشعب لأنه يحس بآلامهم ومشاكلهم على خلاف الحكام الذين سبقوه فهم انتهازيون يجرون وراءهم مصالحهم الشخصية حيث أصبح جمال حميدي شخصية معروفة تلقى كل الاحترام من الشعب المغفل وذلك في قول الراوي: «كان جمال حميدي مقنعاً إلى درجة أن بدأت الحشود في أرجاء البلد كله تتظاهر يومياً للمطالبة به رئيساً شرييا للبلد[2]«كما نال الرضا من سيده الرجل الضئيل صانع الآلهة ونجد ذلك في قوله: «ابتسم سعيدا بما صار عليه تلميذه من قدرة رهيبة في اختلاق المشاعر شعر أيضاً بالرضا بدليل أنه في لحظة نادرة عاودته الإنسانية فيها وضع يده على كتف تلميذه. وراح يهمس في أذنه بشيء جعل جمال حميدي مبتهجا ثم همس له مرة ثانية فازداد غبطة"[3].

شعر البطل بالسعادة والغبطة بسبب الموقف المشرف له والذي لم يتوقع حدوثه ونجد ذلك في قول الراوي: «فقد حدث وقتما كان الرجل الضئيل يهمس في أذن مريده لمرة ثالثة، أن ازدادت غبطته. وراح يقهقه إلى درجة أن اهتزّ جسده الضخم كله مرة واحدة. وفقد توازنه ليسقط فجأة على وجهه.

شخصية الرجل الضئيل :هذا الرجل جد أولغا الذي يتميز بالقسوة والانتهازية وعدم الشفقة والرحمة على عبيده على الرغم من كبر سنه فهو متحكم في زمام الأمور وفي مصائر الناس ونجد ذلك في قول الراوي:

خلف المكتب كان يجلس رجل ضئيل يدخن سجائر كريهة بلا أعقاب. بدا لجمال حميدي أنه في الثمانين مع أنه في الواقع تجاوز هذا العمر بكثير. وكان بجوار مكتبه عكاز خشبي بمقبض أبيض رخامي اللون[4].

هذا الرجل يخافه ويهابه الجميع: «شعر جمال حميدي بجفاف في حلقه أو بخدر مفاجئ في لسانه وهو يحاول أن يرد عليه» وكذلك نجده في وصف الراوي للرجل الضئيل وهو مستمتع بسقوط جمال حميدي على الأرض: «كان

[1] سلالم ترولار،المصدر السابق ، ص .146.

[2] المصدر نفسه ، ص147.

[3] المصدر نفسه ص .149

[4] سلالم ترولار،المرجع السابق، ص .111

مستمتعاً بلا شك مستلذاً بعجزه وهو يشاهده يزحف على بطنه. محاولاً قلب نفسه من دون جدوى. كان وهو يفعل ذلك يشبه سلحفاة قلبت على ظهرها مع فارق أنه كان أكبر حجما وأكثر إضحاكاً[1].

فالرجل الضئيل إله يتحكم في مصائر الناس يتميز بالصرامة والرهبة والرعب يخدم مصالحه ومصالح الزعماء اللامرئيين ونجد ذلك في قول الكاتب: «كان كائناً بكل ما يحمله الوصف من دقة، لا تجد لها اللغة كلمات تحيط بها يبعث على الرهبة والرعب أيضاً بحيث كان الواحد ما إن يدخل عليه إلا وتسري في جسده رعشة تجعله غير قادر على الوقوف. وتشعره برغبة ملحة في التبّول"[2].

حيث وصل به الأمر إلى محاولة قتل من ساهم في فضيحة لابنته ونزع «أولغا» أو حورية من أمها وهي رضيعة وتسليمها لرجل غريب «إبراهيم بافولولو» لتربيتها ونجد ذلك فيقول الراوي: «تملكت الرجل الضئيل مع خروج إبراهيم بافولولو من مكتبه مشاعر متناقضة ماتما فقد كان سعيداً بتخلصه من ورطة كانت لتؤخر طموحاته في أن يصير ما أصبح عليها الآن والتي من أجلها شطب سابقاً «الرجل ما» من سجّل الوجود. كما محا كل ما له علاقة بفضيحة ابنته «أميرة». ومع ذلك كان يشعر في الوقت نفسه. بالحزن لتخليه عن قطعة نقدية:

منحته لعقود طويلة طمأنينةٌ. عرف أنها لن تعود إليه بعد أن تخلى عنها .«،[3]فحبه للعملة النقدية جعله حزينا على فقدانها غير مكترث بابنة ابنته أميرة.

فالرجل الضئيل من الإنديجان وهذا النوع البشري ابتدعه أسياد كانوا في المدينة الدولة ونجد ذلك في قول الراوي: «كان الرجل الضئيل يؤمن بهذا كله. ويحمل كملايين من الإنديجان اسما ولقبا ويعرف على وجه اليقين اسم والديه وليس اسم أمه فحسب ولكنه بعد لقائه برجال الجانب الآخر من البحر. أدرك حقيقة ما كان ليدرك بعضها لو لم يلتق بهم.

حيث سمي الرجل الضئيل بالانديجان لأنه يطبق قوانين وإجراءات تعسفية وسياسة الإخضاع اللاإنسانية لتحقيق مصالح الأسياد على حساب الشعب الضعيف الأحمق والأهالي.

ونجد ذلك في قول الراوي: «كان الرجل الضئيل مجرد رجل بلا طموح تقريباً. وكانت أحلامه مقتصرة في سخافات ملأ بعضهم بها رأسه. وخلاصتها أن رجال الجانب الآخر من البحر مجرد غزاة وأن وجودهم في المدينة الدولة آيل للانتهاء. وبأن ثورة «الإنديجان» لا تهدف إلا إلى طْردهم: واكتساب الحق الشرعي في التطور إلى

[1] سلالم ترولار، المصدرالسابق ص 149

[2] المصدر نفسه، ص .111

[3] المصدر نفسه، ص 119.

جنس أكثر تميز يسمى الشعب.[1]

وهذا دليل على أولئك الأوغاد والأسياد الخونة الذين يستغلون الشعب الفقير الجبان الذي يصدق كل ما يقال له لتحقيق مصالحه بالدرجة الأولى فكل ثروات الدولة تصب في حجورهم من غيرأن يتواجدوا فيها بأجسادهم وإنما كان عن طريق رجال أمثال الرجل الضئيل ونجد لك في قول الراوي: «اكتشف أن ذلك الهراء كله الذي حشوا به رأسه لم يكن إلا صدى عالم مواز للعالم الواقعي رسمه هؤلاء ليستمُر بقاؤهم في المدينة الدولة. من غير ان يتواجدوا فيها بأجسادهم كلما احتاجوه أن يجدوا رجالاً من طينة الرجل الضئيل يحولون بهم مجرى النهر. بحيث يأمنون ألا يصب في غير أفواههم[2].

●**شخصية الكاتب** :صانع القصص الذي لا يجرأ على التوقيع بإسمه، كاتب صاحب موهبة متلاشية، لم يكتب منذ سنوات، فحتى شخصية الكاتب في النص تعجز عن الخلق والإبداع وتعجز عن التدخل في المشهد الثقافي الإبداعي وهذا ما نجده في قولال الراوي: «فقد ولد الكاتب بالصدفة إنساناً قبل خمسة أربعين عاماً. من دون أن يُكمل الشهر الثامن في بطن أُمه. ثم ولد كاتبًا بالصدفة أيضاً قبل عشر سنوات[3].

الكاتب ابن حي شعبي صغير ونجد ذلك في قوله: «كان الكاتب يحب تلك العاصمة: تلك المدينة. لم يعش فيها ولكْن يقينا ساذجاً استحوذ عليه. جعله يتخيل كيف كان سيكتب عنها لوعاش فيها[4].

لقد وصف الراوي بأن الكاتب رجل وكأنه مجنون يتحدث مع نفسه وهذا ما جلب انتباه النادل فنظر إليه نظرة استهزاء واحتقار ونجد ذلك في قول الراوي: «سأل الصورة لمرة أخيرة قبل أن يقوم منصرفاً. والنادل يشيعه بعينْيه الأرقتين إلى باب المقهى. وكان على الطاولة حيثجلس الكاتب ثلاثون دينارا وصورة لرجل أسود[5].

وصف الراوي الكاتب وصفا مضحكا واعتمد فيه على عنصر الاستهزاء والسخرية عند حديثه على لسانه وهو ينظر في شاشة حاسوبه وهو يتحقق من الفيزا مبحلقا فيها فهو لم يتغير مازال رأسه دائري. شعره قصير. ابتسامته كتكشيرة طفل.

---

[1] المصدر نفسه، ص 119.

[2] سلالم ترولار، المصدر السابق، ص 181.

[3] المصدر نفسه، ص 89

[4] المصدر نفسه ، ص 90

[4] المصدر نفسه، ص 94

كما أحس الكاتب بالغربة وهو في مرسيليا فقد وجد نفسه وحيدا وهو بعيد عن وطنه وزوجته وأبنائه ونجد ذلك في قوله: «أخرج من المطار. أشعل سيجارة. أنفث دخانها في الهواء. كم ممتع طعم الموت»، «أشعر, يا حبيبتي بشخص آخر في حلقي. وحده الاختناق يشعرني بالحياة كما يشعر القط بها حين نخنقه. أحيانا لا تظهر الحياة إلا حين نضرب الموت بقبضتينا فنراها بلا أقنعة وهي تمنح الغيرة شكلاً آخر كثيراً ما نعتقد أنه الحياة . فالكاتب هنا مستاء من الحياة يريد الموت فذهابه إلى باريس وكأنه هروب من الواقع المهين والقاسي فالكاتب هنا يشتكي إلى محبوبته في رسالته.

ومن هنا يمكن القول أن الكاتب هو سمير قسيمي فقد تحدث عن نفسه طوال روايته دون أن يعلم القارئ فقد تلاعب بأفكاره وجعله يتيه لذلك فهو اعتمد على البعد الغرائبي للواقع ومشهديه الشخصية مع الصورة وصناعتها للفعل الدرامي ومشهديه الخارج وعلاقة الشخصية بما يحيط به.

عان الكاتب ألم الفراق فقد فقد شقيقته وجدته وأمه وذلك في قول الراوي: «في طفولته لم يعرف الموت إلا مرة واحدة تلك التي فيها ماتت شقيقته. تمنى لاحقا لو أنها كانت آخر مرة يعرفه فيها بيد أنها لم تكن الأخيرة. رآه مجددا في وحجه جدته من والده. ثم أبيه وأخيراً في وجه أمه فقد كان آخر شخص رأى وجهها[1].«فموت أمه ترك في قلب الكاتب فراغا كبيرا وحزنا شديدا وهذا دليل على شدة تعلقه بأمه ونجد ذلك في قوله: «لم يبك لحظة أشاح الكفن عن وجه أُمه ولكنه بمجرد أن أعاده على محياها انفجر بكاء وهو يحاول الخروج من القبر الذي أرقدوها فيه غيرُ مصدق أنه امتلك شجاعة حمل جَّنة أمه في كفنها[2].

ب/ الشخصيات الثانوية:

الشخصيات موزعة في كل الرواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهامها، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في شخصيته الرئيسية بل يهتم بشخصياته الثانوية فتركيز سمير قسيمي على الشخصيات الرئيسية لا يعني أبدا إهماله لباقي الشخصيات الثانوية وذلك لأن العمل الروائي لا يستقيم إلا بتفاعل كل الأجزاء مع بعضها البعض الشخصيات الثانوية التي تبدو (مسطحة) أو (سكونية) "وهي التي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته، فهي مكملة للشخصيات الكثيفة أو الدينامية، لكن دورها محصور في غايات حكائية

[1] سلالم ترولار، المصدرالسابق، ص 164

[2]المصدر نفسه، ص56

محدودة" .

من بين الشخصيات الثانوية التي تعثر عليها في رواية «سلالم ترولار» لدينا:

–شخصية أولغا :ابنة أميرة وعصام كاشكاصي –غير الشريية– وحفيدة الرجل الضئيل قد حالفها الحظ لأنها وجدت من يتبناها وهو رجل خادم عبيد عند جدها الرجل الضئيل دون أن يعلم أحد وذلك ليحافظ على منصبه بين الناس ويتخلص من فضيحة و مأزق كبير.

تحدث الراوي عن مرض حورية «اولغا» بالبرص وهي في سن الثالثة وذلك في قوله: ثلاث سنوات بعد ميلادها تأكد بما ليس فيه شك بأن حورية مصابة بالبرص. لم يكن الأمر خطيرا.

. مجرد جلد أبيض شفاف وعينين زرقاوين تمقتان الشمس. تكرهان الضوء. هكذا بدأت حورية حياتها في عالم من الظلال والظلمة. يترجم فيه الأمان بالأبواب المغلقة والستائر الداكنة، والبقاء أبعد ما يمكن عن الضوء .. عالم يمثل فيه الاحتجاز أعظم ما قد يبلغه المرء من الحرية ... كانت تلك أولى مزحات المشيئة، فمرض أولغا وعيشها في مكان مظلم تترجمه الأبواب المغلقة والستائر السوداء مع رجل غريب عنها بعيدا عن أمها كان سببه نزوة.

عابرة بين شخصين لا يتصفان باللامسؤولية متملصين من الذنب ومن الحقيقة–.أولغا من أبناء الطبقة الغنية ونجد ذلك في قول الراوي: «فقد كان الدم الذي يسري في عروق حورية نبيلاً، دما إلهيا بلا شك، يجعل منها آلهة أو نصف آلهة بنحو ما.[1]

وأولغا زوجة جمال حميدي الذي صنع منه الرجل الضئيل رئيسا للبلد ونجد ذلك في قوله:

أعاد جمال حميدي أولغا إلى عصمته، فكان لا يظهر في مكان بكرسيه المتحرك وعنته التي اعترف بها في خطاب توليه الرئاسة إلا وظهرت معه أولغا وقد نزعت الحجاب الذي لم ترتده سابقا إلا إخفاء لمرضها بالبرص، وكانت مع زوجها الرئيس كلما أخذ الصور مع طاقم الحكومة[2] «فأولغا عادت إلى جمال حميدي ليس حبا فيه وإنما حبا لمنصبه العالي وهذا دليلعلى انتهازية أولغا فهي تشبه جدها الرجل الضئيل فدم أنصاف الآلهة يجري في عروقها.

–عصام كاشكاصي : قد تبرأ منه والده وقد تم استغلاله من طرف رجل في العاصمة الذي التقى بهب الصدفة وهو صاحب حالة وهكذا قبل عصام كاشكاصي بهذا العبث مقابل سقف يأويه على حساب جسده الرخيص ونجد ذلك في قول الراوي: «كان الـ «داامحند» في الستين من العمر،ومع أنه عمر ينشغل فيه الجزائري المحترم في العادة بلقاء ربه بحيث يبدأ فيه طقوس التطهر،إلا أن «الدا امحند» بسبب هرموناته استمّر في التمسك

[1] سلالم ترولار،المصدر السابق، ص 38.

[2] سلالم ترولار، المصدر السابق، ص 159.

بالحياة التي لم تكن تعني في بعضها بالنسبة إليه؛ إلا الحق في بلوغ السماء السابعة بأي طريقة. هكذا وجد «الرجل ما» سقفاً يؤويه وفرشا يدفئه بسقيفة حانة عمر الخيام. وهكذا وجد لنفسه أب جديداً يشبه أباه السابق في الثراءو السن. ولكنهما يختلفان في أن السابق كان يطالبه بمصروف البيت مع نهاية كل أسبوع: أما الجديد فلم يكن يسأله إلا بعض العبث ينتهي فيه ليلة كل يوم أحد إلى حصان يمتطيه الرجل" [1]، وهذا دليل على أن هذا الرجل لا يوجد فيه ما يسمى بالرجولة فهو يتميز بالحقارةو الدناءة وابتعاده عن طريق الله واجتنابه للكبائر والمعاصي دون مبالاة فشخصية خالية من المبادئ والقيم الأخلاقية والوعي البشري وكأنه لا يميز بين الصحيح والخطأ وبين الحلال والحرام فهو في نظري حيوان يجري وارء غرائزه لتوفير مأوى ومأكل، حيث تحدث عن سمير قسيمي باحتقار وسخرية فهو لا شيء في الوجود ولذلك أعطى له اسم "الرجل ما".

كان عصام كاشكاصي يمتهن مهنة رجل القمامة وذلك في قول الراوي: « أضاف لسكون الليل هيبة لا يدركها أحد غير كائنات ليلية اعتادت على الظهور في هذا الوقت المتأخر من الليل في اللحظة نفسها التي يبعث فيها رجلان من الظلام: واحد يطل من سرفته في العمارة المقابلة لعمارة بافولولو وآخر أطلقت عليه أولغا اسم «رجل القمامة»؛ اعتادت على رؤيته كالليلة في مثل هذا الوقت من الليل. نحيف أسمر، يرتدي قبعة سوداء تخفي جبينه وشيئا منوجهه. ويضع دائماً على ظهره حقيبة. كان مسنًا في السبعين من العمر أو ربمًا أكثر. فلا أحد فكر يوما في تأُمل وجهه؛ ولا في التحقق فيما يخرجه من الزبالة ويضعه في حقيبته. لا أحدً أيضا شعر تجاهه بأي شيء. لا استغراب ولا شفقة. ربما شعر الناس بذلك في فترة ما ولكنهم لم يعودوا يشعرون بذلك. ليس لأنهم غير مبالين به. بل لإدراكهم اللاشعوري بأنها مسألة وقت ويلتحقون به[2].

يعتبر عصام كاشكاصي من الانديجان الذين يوظفهم رجال الدولة لتحقيق مصالحهم علىحساب الشعب الضعيف لكن هذه الرتبة اندثرت بسبب خطأ ارتكبه في حق ابنته أميرة فانتقممنه وجعله رجل قمامة ذليل.

تمنى عصام كاشكاصي أن يصبح كائنا أسمى كبقية الأسياد ولكن الحظ ليس من حليفهفقد وصفه سمير قسيمي بأنه مجرد رجل قمامة ونجد ذلك في قوله: «وكان من العدل بأن قسمالأرازق بين الناس بحيث جعل رزق عصام كاشكاصي فيما قد يخلفه الناس من زبل وقمامة[3].

وصف سمير قسيمي عصام كاشكاصي ذلك الإنسان الفقير الذي غمرته السعادة عندما وجد قطعة نقدية

[1] سلالم ترولار، المصدر السابق ، ص .31

[2] سلالم ترولار، المصدر نفسه ، ص .33

[3] سلالم ترولار، المصدر نفسه، ص 46

بأنه طفل في الخامسة من العمر مسرعا لالتقاطها بلهفة طفل في الخامسة من العمر ، تشكل خط على وجهه يشبه البسمة، فقد كانت مختلفة عن نقود المدينة الدولة وهذا دليل على معاناة رجل القمامة من الفقر والحرمان.

كان إبراهيم بافولولو من أصدقاء جمال حميدي الذي يعتبر زوج ابنته التي تبناها «أولغا» فقد كان يحتقره كثيرا وهو شخص لا يحب المواجهة ونجد ذلك في قول الراوي: «إلا أنه أبقى على بعض الود مع صهره القديم: ليس حبا فيه ولا شفقة، بل لأن إبراهيم بافولولو كان يعرف نفسه. وأكثر ما عرفه عنها أنه رجل لم يُخَلَّق ليواجه أي شخص[1].

فهو قريب من الله وذلك بتوجهه إلى المسجد للصلاة كأي ميزابي يحترم إباضته والمذهب الإباضي قائم على كتاب الله وسنة رسوله ونجد ذلك في قول الراوي: «كان إبراهيم بافولولو يستعد للخروج إلى المسجد. فقد كان رجلاً يُقدر الله ويحبه للأسباب الوجيهة، التي تضمن له البقاء صامداً في زمرة اللامرئيين. وكعادته منذ مجيئه إلى العاصمة، كان ينوي التوجه إلى مسجد «الأخوة» بحي «تونجين». أين يجدر بأي ميزابي يحترم إباضيته أن يصلي[2].

وصفه سمير قسيمي بكرش كبيرة ومخ صغير وهذا ما نجده في قوله: «كان إبراهيم بافولولو أحسن نموذج لـ «الرجل – البطن»، مع استثناء أنه كان الشكل البدائي لمواطني الألفية الثانية والأكثر بدائية لمواطني الألفية الثالثة، فقد كان لا يزال يحتفظ ببعض المخ في جمجمته العريضة، ومع ذلك كان بسبب إدمانه للأكل يشبه المهندس الأكبر. حين خلصت «الرجل ما» من عبئه. وحملته عنه تسعة أشهر.

لتضطُر في الأخير على التخلص منه أيضاً تنفيذاً لأوامر أبيها[3] كما وصفها سمير قسيمي بأنها عاهرة متهورة متمردة وذلك في قوله: «ومع ذلك وعلى خلاف ما يمكن تصوره في امرأة تهورت، ثم تابت وبلغت هذا العمر فقد أبقت أميرة في حياتها على قدر محترم من التمرد. سمح لها – بمثل ما يسمح به السرٌ عادة أن تعيش حياة عهر تليق بمقام أي مومس محترمة. ولعل تلك كانت طريقة السماء في الانتقام من الرجل الضئيل وغيره من آلهة المدينة الدولة بأن منحتهم أولاداً غريبي الأطوار لا يستقٌرون على جنس محدد إذ يُولدون ذكوارً، ينتهون إلى إناث. أو إناثاً يملكون شهوة الذكور. وإذا حدث أن

[1] سلالم ترولار، المصدر السابق، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

[3] سلالم ترولار، المصدر السابق ،ص131.

رأفت بهم المشيئة. واستقّروا على جنس محدد[1].

وصف سمير قسيمي السكرتيرة بأنها مدمنة على العهر في قوله: «إذ يُولدونً ذكورا ينتهون إلى إناث، أو إناثاً يملكون شهوة الذكور. وإذا حدث أن رأفت بهم المشيئة. واستقّروا على جنس محدد. يتعهرون على نحو يجعل الجنس إدماناً مرضيا كإدمانهم لأي شيء يصلح لذلك[2].

تميزت السكرتيرة «أميرة» بالرأفة والشفقة وذلك عند تخليص عصام كاشكاصي من الموتومن قبضة أبيها وذلك في قول سمير قسيمي: «لو تركتني أقتله. لكان أفضل له، لقد جعلته يعيش حياة هي أبشع ما يمكن أن يحتمله أي إنسان[3].

[1] المصدر نفسه، ص 139.

[2] المصدرنفسه ، ص 159.

[3] المصدر نفسه، ص155.

الفصل الثاني :

بنية الزمان والمكان في رواية " سلالم ترولار"

بنية الزمان و المكان في الرواية :

1/مفهوم المكان:

أ –لغة:

وردت عدة مفاهيم لمصطلح " المكان" في المعاجم اللغوية، حيث يقول " **ابن منظور** "في معجمه " **لسان العرب** « : "**المكان هو الموضع ، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع ... فالمكان والمكانة واحد، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب تقول": كن مكانك، وقم مكانك " فقد دل هذا على أنه المصدر** [1] كما ورد في معجم " **المنجد** « : "**المكان هو الموضع ، وهو مصدر لفعل الكينونة وهو مفعل من كون فنقول مكان جريمة أو مكان لقاء....وهو من العلم بمكان(أي له فيه مقدرة ومنزلة ...) وهذا مكان هذا أي بدله**[2] ...

ونجد لفظ " **المكان** "في" **القرآن الكريم** "في عدة مواضع منها : قوله تعالى:

"فحملته فانتبذت به مكانا قصيا"[3] نجد أن مصطلح المكان من خلال هذه المفاهيم ذو دلالات متشابهة ترمي إلى معنى واحد وهو ": **الموضع المشغول**.

ب– اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فالمكان يتخذ مفهوما أوسع إذا قمنا بربطه بالكائنات الحية سواء إنسان أو حيوان، وفي هذا يقول ": **فاروق احمد سليم** «":**نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان، وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه إذ ينتقل من حال إلى آخر،وما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد، ينطبق على تطور حياة الجماعات الأمم** [4].

[1]ين منظور،لسان العرب،مج ،14ط(،3مادةَ مَكَ ن،(ص113.

[2]أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة،)مادةَ مَكَ ن(، ص1351.

[3]سورة مريم ، الآية 22.

[4]فاروق أحمد سليم،الانتماء في الشعر الجاهلي،منشوراتإتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،دط197،ص1998.

فالمكان ذو أهمية بارزة في تشكل الحياة، فهو الموضع الذي ينشأفيه الكائن الحي ويتطورفيه ،ومن ثم « **فإن المكان لايكون ذا جدوى، مالم ترتبط به الحياة،سواء كانت هذه الحياةحياة البشر أم حياةالحيوان،فأي كوكب من الكواكب ،وأي مكان لم يكتشف بعد، ولم تخترقه الحياةليسبمكان،فالمكان هو الموضع الذي تزخر فيهالحياة،لتوفُره على العناصر الأساسيةللحياة من ماء وهواء وتراب** [1].

من خلال هذا نجد أن إطلاق مصطلح" **المكان** "على موضع معين مرتبط بشرط أساسي وهو " **الحياة**"، التي تمتاز بدورها بثلاث خاصياتأساسية هي الماء والهواء والتراب ، لذلك نتسائل: كيفينظر الفلاسفة للمكان؟

أنواع المكان:

للمكان عنصرا محوريا في بنية السرد، فلا يمكن تصور حكاية من دون مكان ولا وجود لأحداث خارج المكان لذلك فإن لكل حدث مكان محدد وزمان معين يأخذ منهما وجوده، فالمكان إلى جانب الزمان «الإحداثيات الأساسية التي تحدد أشياء الفيزيقية، فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقعها في الزمان[2]

وقد ورد معظمها مبنيا على الثنائيات الضدية (المفتوح المغلق) والمكان المفتوح هو إطار انتقال الشخصيات والمكان المغلق إقامتها حيث رصدناه حسب هذا التمثيل:

-الأماكن المغلقة: البيت، السجن، المسجد، المستشفى..

أ- الأماكن المغلقة:

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها الإنسان بحيث يسكن بعضها ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة، والمستشفى مكانا للعلاج، والسجن قد يسلبه حريته، والمسجد فضاء لأداء العبادة ... كل هذه الفضاءات ينتقل إليها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره.

[1] باديسفوغالي،الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،إربد عالم الكتب الحديث،عمان،الأردن،ط،2008،1ص17.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ،2010 ،ص 99.

-البيت:

حيث يعتبر البيت الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، فالبيت عبارة عن مكان هام للإنسان وهو مصدر للراحة والأمان والاستقرار وهو روح الإنسان الحقة.

نجد أن الكاتب تطرق إلى ذكر المكان الذي يعيش فيه جمال حميدي حيث تقع منزله في عمارة بنيت على أنقاض مصنع خمور، وذلك في قوله:

" وكانت عمارته التي يسكن في طابقها التحتي، بنيت على أنقاض مصنع خمور، يذكره الناس كما يذكرون الله مرة كل حين."[1]

كما تطرق أيضا إلى وصف الغرفة التي يجلس فيها عميد البوابين جمال حميدي بأنها غرفة ضيقة وبسيطة بمدخل العمارة بائسة يستعملها للتلصص على سكان عشرات المباني وذلك في قول الكاتب: «سأل عن السبب الذي يجعل البواب مضطرا للبقاء بمدخل العمارة، داخل غرفة بائسة، تشبه الصندوق لا يفعل شيئا غير النظر في وجوه كل من يدخل ويخرج1.«

فهذه الغرفة مكان غير مناسب لرجل مسن ومقعد حيث عانى الوحدة والعزلة والحرمان، والتي تشكل لديه مجموعة من الذكريات مع زوجته السابقة أولغا قبل أن يتعرض إلى حادث مروع، الذي أدى به إلى الجلوس في كرسي متحرك.

كما تطرق الكاتب، ونجد ذلك في قول الكاتب: «استيقظ جمال حميدي متعرقاً؛ فقد كان الجو حار ورطب، ولم يكن في غرفته مكيف هواء ولا مروحية. فبعد أن طلقّتهُ زوجته إثر حادث مروع، جعله مقعدا ونصف عنين. حملت معها كل ما استطاعت من أثاث، وما كان ليجرأ ويمنعها خوفاً من أن تشيع بين زملائه ما أصبح يعاني منه[2]، وبعد ذلك فإن البيت لم يعد يحمل سمات البيت في نظر جمال حميدي، لأنه أصبح مصدر الحزن والإكتئاب.

-الأماكن الفاخرة:

لم تكن الجنة إلا حيا راقياً يقذف بالتافهين والأوغاد من أمثال «الوالد – الوحش.«ويكون الجحيم أي مكان آخر من «المدينة الدولة». غير هذا الحي الراقي.

---

[1] سمير قسيمي: رواية سلالم ترولار، منشورات البرزخ،الطبعة الجزائرية، 8119،ص.81

[2] المصدر نفسه ، ص.81

من خلال هذا القولتبين لنا أن الكاتب وصف لنا السادة والحاشية بالتافهين و الأوغاد نظرا لمستواهم الفكري، فهم لا يستحقون الجنة التي تعتبر من نصيب الطيبين والمتبعين طريق الحق حيث تطرق إلى وصف ساخر للأماكن الفاخرة والجميلة التي يعيشون فيها، على عكس الشعب الجزائري الذي يعاني من الظلم والفقر والحرمان من حقوقه وهو في دولته، فدلالة على شدة فقرهم ومعاناتهم وصف المكان الذي يعيشون فيه بالجحيم، وعلى حسابهم ازداد ثراء الثري(رجال الدولة والوزراء الخونة) ليستغل عيشتهم لتحقيق مصالحه وينعم بالنعيم.

-الغرفة:

تمثل الغرفةالفضاء الأرحبالذي يشعر أبطال الرواية فيه بالراحة والاطمئنان رغم انغلاق جدرانها، ، فقد كان جمال حميدي يخلد للنوم فيها شبه عاري ويغط في النوم مرتاح البال، لكن قد أصبح هذا المكان غير آمن بعد اختفاء الأبواب والنوافذ وبالتالي تحول إلى مكان يحمل دلالة الخوف ،ورد ذلك في قول الراوي: ««اكتشف جمال حميدي بمجرد ضغطه على زُر الإضاءة أن نافذة غرفة نومه وبابها اختفيا. هكذا، تحامل على نفسه. وراح يجوب على كرسيه أرجاء شقته ذات الغرف الثلاث. مذهولاً غير مصدق لما كانت تراه عيناه. اختفت الأبواب والنوافذ كلها وحل محلها فراغ صادم، أهدر بوجوده كلمات تفيد في العادة تبرير ذلك الشعور التافه والخرافي الُمسمى «الأمان»، للحظة شعر بشيء يشبه الحرج وهو يتخيل عدد المارين بمحاذاة نافذته ينظرون إليه. يحدقون في جسده المربع شبه العاري، بكرشه الضخمة كثيفة الشعر، حين كان ممدداً على سريره، يغط في النوم قبل قليل".[1]

-المكتب:

إن المكتب من الأمكنة المغلقة في الرواية لأن ما بداخلها معزول عن العالم الخارجي حيث يكون الإحساس الطاغي عليه الهدوء والعزلة، فهو يحمل دلالة كالعمل حيث تعقد فيه الإتفاقيات السرية بعيدا عن أعين الناس، وهذا ما نجده في وصف الكاتب لمكتب الرجل الضئيل بأنه ذو مساحة صغيرة في مكان مظلم ذو محيط ضيق غير مرتب، معزول عن العالم الخارجي صعب الولوج وهو قديم لا ضوء فيه ما يمره إلا قذارته ومنظره المقرف والمخيف،

[1] سمير قسيمي: رواية سلالم ترولار، منشورات البرزخ،الطبعة الجزائرية، 8119،ص.82.

لقوله: "مكتب الرجل الضئيل مجرد غرفة داخلية؛ لا يمكن ولوجها إلا عبر مكتب السكريتاريا، وهو مكتب صغير وبلا أثاث تقريباً تتكدس عليه أكوام من الملفات الضخمة: بل وتكومت على الأرض أيضاً. وعلى الجدران علقت صور بالأبيض والأسود لرجال عرف جمال حميدي بعضهم، وهم أرباب حكموا المدينة الدولة في زمن ما، لكنها كانت صورا غريبة أخذت لهم وهم في أسوأ أحوالهم ممددين على أسرتهم وكأنهم في انتظار الموت" وكذا قوله: "كانت ظلمة يحتضنها سكون لم يقطعه إلا صوت تصدره آلة كتابة في آخر الرواق أين كان يتواجد مكتب الرجل الضئيل"[1].

فبالنسبة لتلك الصور المعلقة على الجدران لأولئك الرجال فقد استعملها الرجل الضئيل لغرض تخويف وترهيب جمال حميدي وكل من يفكرون في عصيان أموره وأمور الآلهة التي تحكم الدولة «الجزائر» فعليهم تطبيق الأوامر دون تفكير أو معارضة.

ب– الأماكن المفتوحة: الأحياء، القرية، المدينة.

–المنعرج الثالث من الحي:

نجد في قوله: « مكان اعتاد أولاد الحومة السهر فيه بكل ما يشمله السهر من أفعال لطيفة كشرب بعض عبوات البيرة أو تدخين ما يمكن من حشيش وزطلة وابتلاع ما يجدونه من أقراص مهلوسة تجعل حياتهم محتملة عكس ما هي عليه في الواقع وأحيانا حين تعطف عليهم أفروديت ببعض الحب في قبو قديم بُني تحت الساحة ...قبو كان أولاد الحومة يفضلون السهر في هذه الساحة بسبب موقعها الذي يسمح لهم بالفرار من قبضة ، ثلاث شوارع نزولا والدوق ديكار و24 فبراير وتطل على سلالم ترولار المشرفةعلى مخفر الشرطة وشارع الدكتور سعدان وعلى جانب من شارع أودان المحاذي للجامعة المركزية".[2]

ومن هنا اتضح لنا أن الراوي وصف لنا المكان الذي تمارس فيها المحرمات ويشرب فيه الخمر بالقذارة، وهذه العادات السيئة قد جاءتنا من المجتمع الغربي الذي أثر تأثيرا كبيرا على مجتمعنا وأصبح صورة تقريبا طبق الأصل له بسبب أولئك الخونة الذين استوردوا العادات بدافع التقدم والترف والقضاء على هوية مجتمعنا الجزائري.

–الشوارع والأحياء :

[1] سلالم ترولار،المصدر السابق،ص80.

[2] سمير قسيمي: رواية سلالم ترولار، منشورات البرزخ،الطبعة الجزائرية، 8119،ص.82.

إن الشوارع جزءا لا يتجزأ من المدينة حيث إنه مكان مفتوح يستقبل كل فئات المجتمع ويمنحهم الحرية المطلقة،ومن الشوارع التي ذكرت في الرواية: شارع الصدقة، شارع24 فبراير، شارع باستور، حي ترولار، شارع ديزلي وبيجو، شارع تونجين، شارع الدوق ديكار، شارع تيليملي1. وقد قام بوصف الشارع الذي يسكن فيه إبراهيم بافولولو بأنه مضيء بأعمدة مصابيح وذلك في قوله: «كان الشارع وقتها مضاء على غير عادة الشوارع الداخلية للعاصمة. حتى إنه كان هناك سبعة أعمدة مصابيح موزعة على طول خمسين مترا من الشارع الذي لسبب ظل غامض، كان لا يكف المقاولون عن تجديده. حتى شاع بين الناس أن رجلاً من الحكومة يملك شقة في الجوار"[1]

فقد أحسن الكاتب وصف هذا الشارع الذي طالما كان مظلما ولكن لأسبابكانت تخدم إبنة إحدى شخصيات البلد أصبح المقاولون لا يكفون عن تجديده وهنا دلالة على خدمة المصالح الشخصية لأولئك الأوغاد الذين يتحركون في خفاء ودون أن يعلم بهم أحد من الطبقة المعدومة. فقد يصبح للمكان أهمية كبيرة إذا ارتبط بشخصيات كبيرة في الدولة. حيث جسد لنا هذا الشارع المكان الذي عاشت فيه «أولغا» طفولتها فهو يشهد حركة دائمة من طرف العمال المقاولين الذين يسهرون لسلامة أبناء الآلهة أو أنصاف الآلهة.

-المدينة:

تقع أغلب أحداث الرواية في المدينة، وقد تكون أكثر من مدينة بحكم تنوع الأحداث، بالتنقل من بلد إلى آخر، من مدينة إلى أخرى سواء كانت في وطنهم أو بلد غيره.

وبذلك كانت المدينة حاضرة في كل لحظة كمكان تعيش فيه الشخصيات يوميا، فهي إذن بمحيطها الإنساني الوحدة المكانية لوقوع الأحداث وهذا ما حدث في شخصيات وأبطال رواية سلالم ترولار فمثلا نجد الكائنات المقدسة وأنصاف الآلهة اختارت أعالي المدينة مكانا لعيشها نظرا لمكانتها الرفيعة في المدينة الدولة وتحكمها في زمام الأمور وفي مصائر الشعب وهذا ما نجده في قول الكاتب: «هكذا نزلت تلك الكائنات المقدسة إلى الأرض واختلطت بالبشر، ثم تناسخت من جديد لتولد أنصاف الآلهة؛ وبسبب الحنين الأول إلى ما كانت عليه تخيرت مواقعها في «المدينة – الدولة». القدرة وحدها ما جعلها تختار أعالي المدينة . حينها اكتشفت من جديد ذلك الشعور العارم .. الرائع .. الغريب والمثير أيضاً وهي تطل كل ليلة من فوق على عالم الأوغاد.

[1] سمير قسيمي: رواية سلالم ترولار، منشورات البرزخ،الطبعة الجزائرية، 8119،ص.83

ومن تلك العلياء حدث أن نظر أحدهم من شرفته. كان واحداً من أنصاف الآلهة المحظوظين: ربَّ ما كان إله الحديد أو السكر أو الزيت أو .... المهم كان إلهاً يطل كل مساء من تلك الشرفة السماوية كما يجدر بكل إله أن يفعل استمتاعاً وتأكيداً لمكانته الفوقية المقدسة"[1]، وقد وصف الكاتب المكان الذي يعيش فيه أولئك الأوغاد الأغنياء بأنه مكان عال لا يستطيع العيش إلا أرباب الأموال وأصحاب المناصب العالية على عكس الشعب الفقير الذي يسكن في أماكن كأنها جحيم وهذا ما نجده في قول الكاتب: " لم تكن الجنة إلا حيا راقياً يقذف بالتافهين والأوغاد من أمثال «الوالد – الوحش«، ويكون الجحيم أي مكان آخر من «المدينة الدولة». غير هذا الحي الراقي بفضل آلهة لم تكن في البداية تزعم بأنها تملك أن تسير الرياح أو شيئا من هذا قبيل، ولكن مع ذلك كانت تتحكم في مصائرهم"[2]

1-2-أهمية المكان في الرواية:

يــعد المكان مكونا أساسيا في الرواية، لأن تشخيص المكان هو الذي يجعلمن أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع فهو الذي يعطيها واقعيتها فكل فعل لا يمكن وقوعه إلا ضمن إطار مكاني، وهذا ما أكد عليه «هنري ميتران» حيث اعتبر المكان هو مؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الأديب إلى أرض الواقع، وفي نفس الإطار يشير «جيرار جنيت» إلى الانطباع الذي كونه «مارسيل بروست» عن الأدب الروائي، إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها ويستقر فيها إذا شاء، فمن هنا تتجلى أهمية المكان ، ومن جهة أخرى كعامل مساعد على إيصال الخطاب المنقول عن أحداث الرواية إلى القارئ وإحداث انطباع لديه.

أي أن المكان أحد العناصر الأساسية والمهمة في المتن الروائي، وبدونه لا تكتمل الأحداث

[1] رواية سلالم ترولار،المرجع السابق،ص.84.

[2] المرجع نفسه،ص84.

2/مفهوم الزمن:

أ–لغة:

جاء في قاموس المحيط: 'الزمن محركة و كسحاب العصر و اسمان لقليل الوقت وكثيرة. أزمان وأزمنة وأزمن".[1]

اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم، وعلى الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها أولته العناية البالغة، لأنه يشكل إطار الحياة، وحيز كل فعل، وكل حركة.

تحيل كلمة الزمن في معاجم اللغة العربية على معان كثيرة، وقد جاء في معجم "مقاييس اللغة " زمن:(الزاي و الميم والنون) أصل واحد يدل على وقت من الوقت. من ذلك الزمان، وهو الحين قليلة و كثيرة. ويقال زمان و زمن والجمع أزمان وأزمنة.[2]

وجاء في معجم"فقه اللغة و أسرار العربية" أن الزمان: مادة(زمن)، إذا كان الإنسان مبتلى بالزمانة: (المرض المستديم) فهو زمن، فإذا زادت زمانته فهو ضمن(أي المريض المصاب بالعاهة أو العلة)، فإذا أقعدت فهو مقعد، فإذا لم يكن به حراك فهو المعضوب (**المريض الذي لازمه المرض زمنا طويلا، وقطعه عن الحركة**)[3].

ب/اصطلاحا:

إذا أردنا الانتقال إلى الوجه الثاني لمفهوم الزمن بالحد الاصطلاحي فنجده عند بعض الفلاسفة و المفكرين والأدباء على الخصوص، وهو كثير و متنوع.[4]

فالزمن يمثل محورا أساسيا في الرواية الذي يشد أجزاؤها فظاهرة الزمان شغلة الإنسان منذ أن دب في هذا الكون، فلم يعد ينظر إليه أنه تعاقب الليل والنهار بل أضحى يشمل ميادين مختلفة من الوجود الإنساني، فمن المستحيل إهمال العنصر الزمني الذي ينظم عملية السرد فلا بد أن تحكى القصة في زمن معين ماض أو حاضر أو مستقبل.

---

[1] الفيروز أبادي، وقاموس المحيط، ج4،ص228.

[2] بن زكريا الرازي،مقياس اللغة،مج1،مادة (ز م ن)،ص532

[3] الإمام بن منصور عبد المالك بن محمد بن اسماعيل التعالبي، فقه اللغة و أسرار العربية،المكتبة العصرية للطباعة العصرية، صيدا، لبنان،ط2000،2،ص173.

[4] شوقي ضيف،المعجم الوسيط،معجم اللغة العربية،مجمع اللغة العربية للإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث، مصر، ط4، 1004م، ص401.

فالزمن هو ظاهرة حاضرة في كل ما ينتجه الإنسان في التراث الشعبي وفي الفنون الأدبية،وعليه فالزمن الروائي يكتسي أهمية بالغة وفنية في الرواية، وبطبيعة الحال فإن الزمن مألوف ومحسوس ومسموح ومتداول على نطاق عميق في جميع مفاصل الحياة، فلا يمكننا أن نعزل الزمن عن فضاء الإنسان.

أضرب الزمن:

إن الرواية من أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، حيث رأى تودوروف أن المشكل الوحيد هو في الزمن، تتعدد الأزمنة التي تتداخل في النص الواحد فهنالك في الرواية ضربان من الأزمنة ،أزمنة داخلية وأزمنة خارجية وكل منهما يشمل أنواع من الأزمنة.[1]

المفارقات الزمنية:

إن القارئ لرواية سلالم ترولار يلاحظ فيها فعلا ظهور العناصر الزمنية شكلا واضحا بداء بالمقارنة الزمنية التي تحدث عندما لا يتطابق نظام السير مع نظام القصة [2]فعندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة تنشا علاقات متعددة فهي الاسترجاع و الاستباق .

يقول جيرار جنيت حولها بالذات " إن المفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أو الى المستقبل، وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة، إننا نسمي مدى المفارقة" هذه المسافة الزمنية، ويمكن للمفارقة أن تغطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر، وهذه المدة ما نسميها اتساع المفارقة "[3].

الاسترجاع :

[1]محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق د ط، 2005م، ص103.

[2]حميد محمد زاكي بنية النص السردي من منظر النقد الأدبي ص 73.

[33]حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص75/74.

هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر قبل لحظة الحاضر[1] ، وعليه فالاسترجاع هو العودة إلى الوراء مسترجعا ذكريات الشخصيات والأحداث وقعت قبل أو بعد الرواية، وهذا يعني أن السارد يوقف زمن السرد الحاضر ويرجع للماضي.

ونجد الاسترجاع في رواية سلالم ترولار في هذا المقطع:" ربما كان هذا قبل أربعين سنة، وقتها كان جمال حميدي كائنا أكثر وسامة مما أصبح عليه لاحقا. فلم يكن وهو في السابعة عشر من العمر قد أدرك حقيقة قزم بدين لن يزداد طوله عما كان عليه حينها"[2]

ونجد الاسترجاع في مقطع آخر: وكان قد حدث قبل هذا بأشهر أن مصعد عمارة بافولولو تعطل بنحو غير متوقع، ولأنه كان يسكن آخر طابق، فقد حاول أن يقنع جيرانه بضرورة تصليح المصعد من دون جدوى"[3].

وقوله أيضا: "قبل سبعة أعوام، مباشرة بعد أن دفن أمه انصرف إلى حياته، أحب، تزوج، أنجب، كتب كتبا، سافر، فعل كل ما يجدر بكائن يدعي أي علاقة بالحياة أن يفعل وكاد في غمرة ذلك كله أن يقتنع بأنه راض عن حياته" [4].

الإستباق:

أنواعه:

الاستباق الخارجي :

ونجد ذلك في هذا المقطع: «ستملك هذه الدولة اسم عاصمتها وتدون في قاموس المفردات البذيئة على أن اسمها الجزائر، وسيبعث فيها أنبياء. يدينون بعقيدة تسمح لاحقا للإنسان الجزائري بالإيمان بعالم خال من الأسياد. عالم يتساوى فيه الناس بنحو مفرط في السخف، وهو عالم بسببه أحيل هذا الإنسان الطيب الساذج. الأحمق في معظم الأحيان إلى حياة يعمها السلوك السوقي بسبب تمسكه بخرافات «الرجل الأفضل.

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ،ط1،2003م،ص16.

[2] سلالم ترولار:المصدر السابق،ص22

[3] المصدر نفسه،ص28.

[4] سلالم ترولار، المصدر نفسه، ص57.

فسمير قسيمي يتنبأ بغد أسوء للجزائر في ظل حكم هؤلاء الخونة الذين يوهمون الناس بأن هناك رجل أفضل سيحكم البلد.

ونجد ذلك أيضا في مقطع آخر: «في الحقيقة كان الرجل الضئيل وراء ما يحدث في أي مسألة تتعلق بالحكم وكان هو ما دفع بفارين وراء البحر إلى الاستقالة بعد أن تيقن أن المرحلة القادمة مختلف عما سبق بحيث يحتاج الشعب الى رجل يشعر أنه منه وكان جمال حميدي هذا الرجل بلا شك المهندس الاكبر لتحضيره لهذه المهمة الجلل وما هي إلا أيام و يأمر بأن يكون رئيسا على المدينة الدولة"[1]فهنا الروائي يتنبأ بما يحدث في حكم الجزائر.

الاستباق الداخلي:

إن الاستباق الداخلي كثير الوجود بين ثنايا النصوص الروائية، عكس الاستباق الخارجي، ويميز بكونه" يقع داخل المدى الزمني للحكي الأول دون أن يتجاوز، كما أنه يعترض القص كالاسترجاع الداخلي لخطر التكرار بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي.

ونـجد ذلك في قول الروائي:" فلم يعرف الحلم قط إلا في شكله البدائي المسمى أمل والذي لم يكن في الحقيقة إلا رجاءا بسيطا بان يكون الغد عن اليوم"، فرجل القمامة عصام كاشكاصي يتمنى أن يكون غدا أفضل من اليوم [2]

ومثال ذلك في قطع آخر: " وكان يعرف بفضل ما عاشه لحد اليوم أنه بمجرد ان يستتب الأمر سيأتي رجال يعدون الشعب بما اعتدى على سماعه. لكن أهم ما سيعدونه به كما جرت العادة أنهم سيصنعون قطيعة مع النظام السابقة ليس في التوجهات السياسية فحسب بل في الاقتصادية أيضا، وأهم خطوة ستكون إلغاء العملة السابقة واعتماد عملة جديدة: ما يعني أن تفقد أي جدوى وكل قيمة"[3].

فعصام كاشكاصي يتنبأ بغد يحكمه رجال يعدون الشعب بوعود كاذبة لتحقيق الشخصية.

[1]نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب ،ص167.

[2]نور الدين السد، المرجع نفسه .ص85.

سلالم ترولار[3]المصدر السابق،ص85.

خاتمة

خاتمة:

لقد خطى الروائيون الجزائريون بالرواية الجزائرية العربية خطوات هامة من اجل وضع بصماته لمغايرة الشكل الروائي التقليدي، ودلك سيرا نحو تجريب أشكال مختلفة من الكتابة، بمستويات مختلفة .

والأديب الروائي "سمير قسيمي " ينحو هذ النحو من خلال كتابته الروائية وبالتحديد في روايته **"سلالم ترولار"**.

وبعد دراستـي لهذه الرواية التي خضنا في أعماقها محاولين تحليل أهم تقنياتها الفنية، والتي تحظى بأهمية بالغة من طرف منظري الرواية، وهذه المكونات تتداخل وتتشابك فيما بينها وفق علاقات تكاملية، تعطينا في النهاية نسيجا عاما للرواية.

ولأن لأي دراسة علمية نتائج متحصل عليها فإن أهم النتائج التي توصلت إليها:

-اعتماد الرواية على ترتيب زمني مبني على المفارقة، بوصفها الأداة المنظمة للحركة الداخلية للسرد، فقد قسم إلى حركتين متعارضتين على مستوى الرواية هما:

الاسترجـاع بالعودة إلى الماضـي، فنجد هذا النوع هو المسيطر على الـرواية، والاستباق الذي يرمي إلى التطلع لما هو آت من أحداث مستقبلية، أما ترتيبها غير المنتظم عبر مسار أحداث الرواية، إنما يرجع إلى التداعيات النفسية والمناجاة والمونولوج الداخلي، وذلك أن الروائي يعايش الأحداث الماضية، ويستحضرها في زمن الحضور، وهذا من تكسير نسقيات الزمن وتهشيمه، وهي السمة الأبرز في الرواية.

تراوحت الأمكنة في الرواية ما بين أمكنة مغلقة مثل :البيت، الغرفة، المكتب، وأمكنة مفتوحة

وفي الأخير أرجو أن ان أكون قد وفقت ولو بقدر بسيط في فتح دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا وإلماما بهذا الموضوع.

الملاحق

* نبذة عن حياة الروائي سمير قسيمي *

هو روائي جزائري, حاصل على بكالوريوس في الحقوق, عمل محاميا ومحرار ثقافيا, عمل كاتبا في المصالح الحكومية, عمل مصححا لغويا في الصحافة, وهو الأمر الذي أتاح له الاحتكاك بالوسط الثقافي, وصلت روايته " الحالم" الى القائمة الطويلة لجائزة في دورة 2014, اختارت مجلة بانيال الانجليزية فصولا من روايته في "عشق امرأة عاقر"2011 لنشرها مترجمة الى اللغة الانجليزية, تعد روايته الثانية "يوم رائع للموت" أول رواية جزائرية تتمكن من بلوغ القائمية الطويلية للجيائزة العالميية للروايية العربيية فيي 2009,بعد منع الناشرين المصريين من المشاركة في الصالون الدولي للكتاب في الجزائر, أصدر بيانا معترضا على قرار المنع حتى شارك الناشرين بالصالون, يشغل منصب رئيس القسم الثقافي باليومية الجزائرية (صوت الأحرار).

النتاج الروائي:

- "يوم رائع للموت", 2009
- "هلابيل", 2010
- "تصريح بضياع", 2010
- "في عشق امرأة عاقر", 2011
- "الحالم", 2012
- "حب في خريف مائل", 2014
- "كتاب الماشاء" 2016

الجوائز التي تحصل عليها:

- جائزة هاشمي سعيداني للرواية عن أفضل أول رواية جزائرية عن رواية "تصريح بضياع."
- جائزة آسيا جبار الكبرى للرواية عن أفضل رواية ج ازئرية باللغة العربية عن روايته "كتاب الماشاء[115]."

[115] الساعة https://ar.wikipedia.org/wikiوكيبيديا الحرة موسوعة 11: 114 مساءا يوم 2022/08/13

ملخص الرواية :

لم ينتظر سمير قسيمي طويلا في روايته المرشحة للبوكر العربية ‘‘سلالم ترولار’’، ليعلن أنها نص سياسي يهدف إلى انتقاد الدولة الاستبدادية بما تعنيه من انعدام للحرية ورفض تام للمبادئ الديمقراطية التي تكرس الحق الطبيعي للشعوب في اختيار حكامها، موردا استهلالات سياسية قوية للسياسي الجزائري الشهير عبد الحميد مهري وللمثقف النقدي عمار بلحسن.

المتأمل في الاقتباسات التي أدرجها الكاتب في مطلع هذا العمل، بما فيها الاقتباس المستقل الوارد لاحقا للروائي الجزائري مالك حداد، يكتشف أن كل الأحداث والتقسيمات الهندسية للعمل، لم تكن إلا ترجمة لهذه الاقتباسات، فعدد سلالم ترولار، عنوان الرواية، هونفسه عدد فصول الرواية السبعة، ومقولة مالك حداد، هي التي حددت بدقة فكرة الرواية المتمثلة في اختفاء الأبواب، أما اقتباسه من عمار بلحسن، ليس إلا خلاصة للرسالة التي أرسلها‘‘الكاتب/الشخصية’’ رجل الطابق الخامس أهم شخصيات الرواية إلى زوجته المتخيلة والذي حدد مسارها كاملا، مثلما أوحت بذلك النهاية غير المتوقعة والصادمة للرواية.

لقد تمكن الروائي "سمير قسيمي" في روايته، من نسج قصة تدور أحداثها في العاصمةالجزائرية، تلك المدينة التي بناها تاريخ قدس لأسباب واهية، وكأنها قصة لمدينة ‘‘دولة’’ تسخر بمرارة من الاقتباس الذي أدرجه الكاتب للسياسي الجزائري عبد المهري، فالرواية بما فيها من أحداث لم تقدم الحرية كهدية، بل ظهر فيها الشعب غير مفتخر بماضيه، بل كان متقززا منه وكارها له، بسبب أنه أعطى الشرعية الثورية لمن سمته الرواية آلهة وأنصاف الآلهة، وهي شرعية شرحها المثقف النقدي "أنطونيو غرامشي" في الاقتباس الذي أورده الروائي هكذا، يظهر سمير قسيمي ومن بداية عمله، مدرًكا تمامًا لتفاصيل الرواية التي سيكتبها، فلم يكن ما أورده من اقتباسات اعتباطيا، ولا كانت خطته السردية المبنية على سبعة فصول كذلك، كل فصل منها قابله سلم من سلالم ترولار، حي شعبي بمحاذاة قصر الحكومة، أين تكتب الآلهة مقادير الناس.تدور وقائع الرواية بعاصمة الجزائر، وهي المدينة التي دارت فيها كل أحداث روايات سمير قسيمي السابقة، وهي تيمة ميزت جميع أعمال الكاتب، سيما أنه أظهر في أكثر من عمل تمكنه من سرد الواقع المعيش للهامش الجزائري، فقد كانت روايته تصريح بضياع، أول عملفي تاريخ الرواية الجزائرية يتناول السجن وأحوال المسجونين، مخصصا جزءا كبيرا منها لسرد يوميات السجناء في أشهر سجن

جزائري ''سجن الحراش''، كما كانت روايته ''يوم رائع للموت''.

عملا فريدا، ليس من حيث التقنية والتكثيف السردي اللذان ميزاها، بل لقدرتها على نقل صورة واضحة للأحياء الشعبية ''حي باش جراح''، وما تعيشه من تهميش وانعزال اجتماعي واقتصادي وهكذا، كانت كل أعمال سمير قسيمي التي كُتبت عن الهامش وفيه، ما يجعله أكثر الروائيين الجزائريين قدرة على سبر أغوار النفوس البائسة، التي جسدتها شخصيات تشترك جميعها وفي كل أعماله بلا استثناء في وصف ''القبح''، والذي كثيرا ما يظهر في روايات صاحب الحالم على أنه حالة نفسية أكثر منها جسدية، ففي روايته سلالم ترولار، تجاوز الكاتب عقدة البطل، ليكتب عملا لا أبطال فيه، بل مجموعة من الشخصيات البشعة، المستمتعة كما كتب بـ''حياة لا حياة فيها.''

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم:

الإمام بن منصور عبد المالك بن محمد بن اسماعيل التعالبي، فقه اللغة وأسرارالعربية، المكتبة العصرية للطباعة العصرية، صيدا،لبنان،ط2،2000.

ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،ج1.

أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة).

سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمةالسردالعربي)، المركز الثقافي العربيفي بيروت،الدارالبيضاء،ط1، 1997.

سعيد يقطين: السرديات والتحليل السردي،المركز الثقافي العربي ط1، الدارالبيضاء2012.

شوقي ضيف، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مجمع اللغة العربية للإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث، مصر،ط4، 1004.

الكتب:

الرازي محمدبن أبي بكر بن عبدالقادر: مختارالصحاح، دارالجيل،بيروت،1987.

آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظريةو التطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا،ط1997 .

آمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دارالحوار للنشر والتوزيع سوريا،دط، 1985.

ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق2011 .

باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن،ط2008.

بول ريكو، الوجود والزمان والسرد، تر:سعيد الغنامي،المركز الثقافي العربي،الدارالبيضاء، المغرب، ط 1999.

جبر عبدالنور: المعجم الأدبي، دارالعالم للملايين، ط1،بيروت، لبنان1979

قائمة المصادر و المراجع:

جابر عصفور، عصر البنيوية منليفيستراوسالىفوآو،دار الآفاق العربية بغداد،1985.

جيرالد برنس، قاموس السرديات،تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة،ط2003،1.

حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظورالنقدالأدبي.

شريبط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1985-1947منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1998.

شكري عزيز الماضي: فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،ط2012.

رولان بارت، مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، تر:منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري،ط1، 1993.

فاروق أحمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،سوريا،ط1998.

صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات الخطاب الروائي،دار مجدلاوي.

صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي،دارالآفاق الجديدة، بيروت،لبنان،ط1985.عبد الرحيم الكردي: البنيةالسردية في القصةالقصيرة، مكتبة الآداب،ط3.

لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية،ط1،بيروت،لبنان،2002.

محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي ،نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب ،ط،1993.

محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2010.

محمدعزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق دط، 2005.

عزيزة مريدن: القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية، بنعكنون،الجزائر.

عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط2005.

عبدالقادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد،دارالقصبة،ط،2009.

أبوالفضل "جمال الدين ابن منظور"،لسان العرب،مجلدالسابع، دارصادر،بيروت،لبنان،ط1997،1 .

قائمة المصادر و المراجع:

ابراهيم مصطفى وآخرون"،المعجم الوسيط،المكتبة الإسلامية، إسطنبول،تركيا،تر بطرس البستاني"،محيط المحيط، مكتبة لبنان،بيروت،1998.

إبراهيم فتحي"،معجم المصطلحات الأدبية،دارمحمدعلى الحامي للنشر،صفاقس،تونس، 1988.

شريبط أحمدشريبط:تطورالبنيةالفنيةفيالقصةالجزائريةالمعاصرة،،1985-1947.

الروايات:

سمير قسيمي،رواية سلالم ترولار،منشورات البرزخ للطبعة الجزائرية،2019.

الفهرس

الفهرس

مقدمة: ..... أ

مدخـــل 1

البنية السردية في الخطاب الروائي (ضبط المفاهيم و المصطلحات) 1

تشكل كثرة المصطمحات في المجال الادبي ظارة شائعة، سنتطرق لبعضيا قبل الخوض في غمار البحث، ومن نذه المصطمحات البنية والسرد، ولا نريد الولوج في تخوم الآ ارء التي طبعت الساحة النقدية، وانما سنذكر بعضيا لإ ازحة الغموض ال ثاوي خمف نذين المصطمحين. 2

1. مفهوم السرد 2

أ/ المعنى اللّغوي: 2

ب.المعنى الاصطلاحي: 3

2. مفهوم البنية : 5

أ-لغة : 5

ب-إصطلاحا: ..... **Error! Bookmark not defined.**

ب- اصطلاحا: 6

4.مفهوم البنية السردية: 6

5.مفهوم الخطاب الروائي 7

الفصل الأول : 9

بنية الأحداث و الشخصيات في رواية سلالم ترولار 9

1-القراءة الشكلية والوصفية للرواية: 10

3. بنية الأحداث و الشخصيات في الرواية: 14

3-1 بنية الحدث: 14

أ-لغة :جاء في لسان العرب "حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وكذلك 14

3-2-بنية الحدث في رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي إلى رئيسية وثانوية. 16

أ- الأحداث الرئيسة: 16

ب-الأحداث الثانوية: 18

3-2 بنية الشخصية في الرواية: 19

أولا: مفهوم الشخصية الروائية 19

.أ- " لغـــة 19

1/الشخصيات الرئيسية: 21

ب/ الشخصيات الثانوية: 26

الفهرس

الفصل الثاني : 31

بنية الزمان والمكان في رواية " سلالم ترولار" 31

بنية الزمان و المكان في الرواية : 32

1/مفهوم المكان: 32

أ –لغة: 32

ب– اصطلاحا: 32

أنواع المكان: 33

أ– الأماكن المغلقة: 33

ب– الأماكن المفتوحة: الأحياء، القرية، المدينة..... 36

1–2–أهمية المكان في الرواية:..... 38

2/مفهوم الزمن: 39

أ–لغة: 39

ب/اصطلاحا: 39

3 ..... **Error! Bookmark not defined.**

خاتمة: 54

ملخص الرواية 59

.